(هيهات): أحكامها النحوية وتوجيه قراءاتها

د. مصطفى فؤاد أحمد محمد*

الأستاذ المساعد بقسم النحو والصرف .كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى

* من مواليد عام ١٩٥٧م بمدينة الإسكندرية بمصر.

- تخرج من كلية اللغة العربية وآدابها بجامعة أم القرى عام ١٤٠٧هـ.
- نال شهادة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام ١٤١٣هـ بأطروحته: "**شرح خلاصة بن مالك لمحمد بن أبي الفتح البعلى الحنبلي (قسم التصريف): دراسة وتحقيق**"، ثم نال منها شهادة الدكتوراه عام ١٤٢٠هـ بأطروحته: "**اعتراضات الرضي على ابن الحاجب في شرح الكافية**".
- البريد الإلكتروني : dr.mfoad @ yahoo.com

الملخص

تناول البحث دراسة (هيهات) تأصيلاً وتحقيقاً من حيث لغاتها التي أوصلها بعضهم إلى أربعين لغة ، وإعرابها ، واستعمالاتها ، وقراءاتها ، وكذا كتابتها عند النحاة ، والوقف عليها عند النحاة والقراء ، متتبعاً في ذلك كله أقوال العلماء ، ومرجحاً بينها ما وجد إلى ذلك سبيلاً .

وبالله التوفيق

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد :

ففي أثناء بحثي عن موضوع يستقيم أن يكون بحثاً وقع نظري على مقولة لأبي حيان في اسم من أسماء الأفعال ، وهو (هَيْهَات) تنبئ عن غزارة ما جاء فيه من لغات عن العرب إضافة إلى كثرة ما وقع في هذه اللغات من تغيرات ، ومع تتبعي لهذا الاسم وجدت أن بعض لغاته وردت في القرآن الكريم، وأن النحاة قد تعددت آراؤهم في توجيه هذه القراءات ، هذا كله دفعني إلى التسليم بصلاحية هذا الموضوع أن يكون بحثاً ، فشمرت عن ساعدي ، واستعنت بالله ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

مدخل في معنى (هَيْهَات)

(هَيْهَات) كلمة معناها : البعد كما في اللسان⁽¹⁾ وغيره⁽²⁾ ، وقيل : كلمة تبعيد ، كما في المفردات للأصفهاني⁽³⁾ ، وقال في التسهيل لعلوم التنزيل : « قال الغزنوي : هي للتأسف والتأوه »⁽⁴⁾ . وبين صاحب (الكلِّيات) معناها بقوله : « هي موضوعة لاستبعاد الشيء واليأس منه ، والمتكلم بها يخبر عن اعتقاد استبعاد ذلك الشيء الذي يخبر عن بعده ، فكان بمنزلة قوله : بَعُد جداً ، وما أبعده ، لا على أن يعلم المخاطب ذلك الشيء في البعد ، وكان فيه زيادة على (بَعُد) ، وإن كنا نفسره به »⁽⁵⁾ ، وما ذكره الكفوي من أن دلالة (هَيْهَات) أبلغ وآكد مما هي بمعناه وهو الفعل (بَعُدَ)، وكذا إفادتها معنى التعجب هو مسبوق فيه ، فقد قرر ذلك غير واحد من النحاة ، من ذلك ما ذكره ابن السراج بعد حديثه عن أسماء الأفعال ، قال : « فجميع هذه الأسماء التي سمى بها الفعل إنما أريد بها المبالغة »⁽⁶⁾ ، وقال الرضي : « ومعاني أسماء الأفعال ، أمراً كانت أو غيره

---

(١) ينظر : اللسان ١٥ / ١٨٥ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢ / ٤١٨ ، ومشكل إعراب القرآن ٢ / ٥٠٢ ، والكشف لمكي ١ / ١٣٢ ، وتفسير القرطبي ١٢ / ١٢٩ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن ص ٢٤١ ، وشرح الهداية ٢ / ٤٣٤ ، والتحرير والتنوير ١٨ / ٤٤ .

(٣) ينظر : المفردات في غريب القرآن ص ٥٤٧ .

(٤) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ٣ / ٥١ .

(٥) ينظر : الكليات ص ٩٥٩ .

(٦) ينظر : الأصول ٢ / ١٣٤ ، وينظر : الخصائص ٣ / ٤٦ .

أبلغ وآكد من معاني الأفعال التي يقال : إن هذه الأسماء بمعناها ... وكل ما هو بمعنى الخبر ففيه معنى التعجب ، فمعنى هَيْهَات أي ما أبعَدَه »⁽¹⁾ .

وقد وردت كلمة (هَيْهَات) في القرآن الكريم في موضع واحد في سورة المؤمنون ، وهو قوله تعالى :﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ ⁽²⁾ .

وأكثر النحاة والمعربين على أن معناها في الآية الكريمة هو معنى الفعل (بَعُد) ، وذهب الفراء إلى أن معناها معنى الوصف (بعيد)⁽³⁾ ، وذهب المبرد إلى أن معناها (في البُعد)⁽⁴⁾ ، ورأى الزجاج أن معناها معنى المصدر (البُعد) ⁽⁵⁾ ، واختلاف النحاة في تقدير معنى (هَيْهَات) في الآية الكريمة - في نظري ، والله أعلم - إنما هو راجع إلى اختلافهم في مدلول أسماء الأفعال ، بمعنى هل أسماء الأفعال أسماء لمعاني الأفعال من الأحداث والأزمنة ، أو أسماء للمصادر ؟

---

(1) شرح الرضي ٣ / ٨٩ - ٩٠ ، وينظر : شرح المفصل ٤ / ٢٥ .

(2) الآية (٣٦) .

(3) ينظر : معاني القرآن ٢ / ٢٣٥ .

(4) ينظر : المقتضب ٣ / ١٨٢ .

(5) ينظر : معاني القرآن ٤ / ١٢ - ١٣ .

الفصل الأول

(هَيْهَات) أحكامها النحوية

المبحث الأول : لغات (هَيْهَات)

لم يكثر العلماء من نقلٍ للغات وردت في اسم فعل مثل ما نقلوا في (هَيْهَات) حتى أوصلها بعضهم - وهو أبو حيان - إلى ما يزيد على أربعين لغة[١] ، غير أن العلماء كانوا في نقلهم بين مقلّ ومكثر ، فقد ذكر الجوهري (هَيْهَات) بالفتح والكسر ، وإبدال الهاء همزة لا غير[٢] ، وصرح أبو بكر الأنباري بأن في (هَيْهَات) سبع لغات ، وذكر (هَيْهَاتَ) بالفتح ، و(هَيْهَاتِ) بالكسر ، و(هَيْهَاتٍ) بالكسر منونة ، و(هَيْهَاتاً) بالفتح منونة ، و(هَيْهَاتُ) بالضم ، و(هَيْهَاتٌ) بالضم منونة ، و(أَيْهَات)[٣] ثم قال : « ومن العرب من يقول : أَيْهَان . بالنون ، ومنهم من يقول : أَيْها . بلا نون »[٤] ، ونص ابن الجوزي على أن (هَيْهَات) لها عشر لغات ، وسرد ما أورد أبو بكر الأنباري ، وزاد (هَيْهَاتْ) بإسكان التاء[٥] . وقال في المفصل: « (هَيْهَات) - بفتح التاء - لغة أهل الحجاز ، وبكسرها لغة أسد وتميم ، ومن العرب من يضمها ، وقد قرئ بهم جميعاً ، وقد تنون على اللغات الثلاث ... ومنهم من يحذفها[٦] ، ومنهم من يسكنها ، ومنهم

---

[١] ينظر : البحر المحيط ٦ / ٤٠٥ .

[٢] ينظر : الصحاح (هيه) ٦ / ٢٢٥٨ .

[٣] ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٢٩٨ - ٢٩٩ .

[٤] ينظر : المصدر السابق ١ / ٣٠٠ - ٣٠١ .

[٥] ينظر : زاد المسير ٥ / ٤٧١ - ٤٧٢ .

[٦] يعني التاء من (هيهات) .

من يجعلها نوناً ، وقد تبدل هاؤها همزة ، ومنهم من يقول : أَيْهاك ، وأَيْهان ، وأَيْها »(١) ، وقد جاء الرضي بما أورد الزمخشري ، وزاد (أَيْهاً) بالتنوين غير أنه ذكر أن (أَيْهَانَ) بفتح الهمز والنون ، بعضهم يكسر النون(٢) ، ونقل الصاغاني ما أورده الجوهري ، وزاد عليه قائلاً : « وبقى منها الضم ، مثل : حيث ، والتنوين في الوجوه الثلاثة ، والتنوين مع إبدال الهاء همزة في الوجوه الثلاثة ، ومراعاة الوجوه الثلاثة مع إبدال التاء نوناً ، و(هَايْهَات) في الوجوه الستة ، و(آيْهَات) بالمد في الوجوه الستة »(٣) ، ونقل أبو حيان ما ذكر الصاغاني ، وأضاف لغات أخرى ، قال : « ... فتلك ستة وثلاثون وجهاً . وقيل : أَيْهاء ، وأَيْهاكَ ، والكاف للخطاب ، و: أَيْهاً ، وهَيْهاً »(٤) .

نلحظ مما سبق أن العرب – كما ذكر أبو حيان(٥) – تلاعبت بـ(هَيْهَات) تلاعباً كبيراً بالحذف والإبدال والتنوين . ومجيئها – كما صرح ابن الحاجب(٦) – تارة مفتوحة الآخر ، ومكسورة أخرى ، وأيضاً قلب تائها وإثباتها أخرى جعل بعض النحاة يشبهونها في الموضعين بما يماثلها ، فيجعلونها مفردة مع الفتح ، جمعاً مع الكسر . والله تعالى أعلم .

---

(١) ينظر : المفصل ص ١٦٠ – ١٦١ .

(٢) ينظر : شرح الرضي ٣/ ١٠٢ .

(٣) التكملة والذيل ٦ / ٣٦١ .

(٤) الارتشاف ٥ / ٢٣٠٢ ، وينظر في لغاتها أيضاً : تهذيب اللغة (هيه) ٦ / ٤٨٤ ، والقاموس (هيه) ٤ / ٢٩١، والمقرب ١ / ١٣٣ – ١٣٤، والدر المصون ٨ / ٣٣٨ ، والتسهيل ص ٢١١ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٦ / ٤٠٥ .

(٦) ينظر : الإيضاح ١ / ٥٠٢ .

المبحث الثاني : (هَيْهَات) بين الاسمية والفعلية

أسماء الأفعال عند النحاة على ضربين : ضرب لتسمية الأوامر ، وضرب لتسمية الأخبار ، والغلبة للأول ، والعلة في ذلك - كما ذكروا - شيئان :

الأول : أن الأمر لا يكون إلا بالفعل ، فلما قويت الدلالة في الأمر على الفعل حسن حذفه وإقامة الاسم المناب عنه خلفاً منه(١) .

الثاني : أن الغرض من أسماء الأفعال الإيجاز مع ضرب من المبالغة وذلك بابه الأمر ؛ لأنه الموضع الذي يجتزأ فيه بالإشارة عن النطق بلفظه ، فكيف لا يكتفى بلفظ قائم مقامه ، ولا كذلك الخبر(٢) .

وينقسم الضرب الأول - على ما ذهب سيبويه(٣) وغيره(٤)- إلى قسمين:

القسم الأول : الأسماء المفردة ، نحو قولك : هَلُمّ زيداً ، ورُوَيْدَ زيداً ومن ذلك تَرَاكِها ومَنَاعِها ، وهذه متعدية ، والمعنى : اُتْرُكْها وامنَعْها ، وأمّا ما لا يتعدى فنحو : صَهْ ، ومَهْ .

القسم الثاني : وهي الأسماء المضافة ، ومنها أيضاً ما يتعدى ،

---

(١) ينظر: الكتاب١ / ٢٤٢، والإيضاح العضدي ص ١٨٩، والخصائص ٣ / ٣٧ ، وشرح المفصل٤ / ٢٩.

(٢) ينظر : شرح المفصل ٤ / ٢٩ ، وشرح الرضي ٣ / ٨٩ .

(٣) ينظر : الكتاب ١ / ٢٤١ - ٢٤٣ ، ٢٤٨ .

(٤) ينظر : المقتصد ١ / ٥٧٠ ، ٥٧٢ .

وما لا يتعدى ، فأما المتعدي فنحو : دُونكَ زيداً ، وعليكَ زيداً . وأما ما لا يتعدى فنحو : مَكانَكَ ، وبَعْدَكَ ، وإليكَ .

وهذا القسم إنما يضاف - كما ذكر سيبويه - إلى كاف علامة المخاطب المتكلم فقط(١) .

وذهب ابن السراج إلى تقسيم أسماء الأفعال في الأمر إلى ثلاثة أقسام : أسماء مفردة كما فعل سيبويه ، وأسماء مضافة ولم يضمّ إليها ما استعمل مع حرف الجرّ نحو : عليكَ ، وإليكَ ، وأسماء جاءت مع أحرف الجر وجعلها قسماً ثالثاً(٢) .

وأما أسماء الأخبار فنحو : هَيْهَاتَ ذاك ، أي بَعُد ، وشتَّانَ زيدٌ وعمرو ، أي افترقا وتباينا ، وأُفّ بمعنى : أتضَجَّر ، وأَوَّه بمعنى : أتوَجّع .

وسلك ابن مالك في تقسيم أسماء الأفعال مسلكاً آخر ، فجعلها على ضربين(٣) ؛ أحدهما : ما وضع من أول الأمر كذلك كـ(شَتَّانَ) للفعل الماضي ، و(صَهْ) لفعل الأمر ، و(أَوَّه) للفعل المضارع .

والثاني : ما نقل عن غيره ، وهو نوعان :

الأول : منقول عن ظرف أو جار مجرور ، نحو : عليك ، بمعنى اِلزَمْ ، ودُونَكَ زيداً ، بمعنى خُذْه ، ومَكانَكَ ، بمعنى اُثْبُتْ .

---

(١) ينظر : الكتاب ١ / ٢٥٠ .

(٢) ينظر : الأصول ١ / ١٤١ .

(٣) ينظر : حاشية الصبان ٣ / ٢٠٠ وما بعدها .

والنوع الثاني : منقول من مصدر ، وهو على قسمين : مصدر استعمل فعله⁽¹⁾ ، ومصدر أهمل فعله⁽²⁾ . قال في الألفية :

« ما نَابَ عن فِعْل كَشَتَّانَ وصَهْ   هو اسمُ فعل ، وكذا أَوَّهْ ومَهْ
وما بمعنى افْعَلْ ، كـ(آمينَ) كَثُرْ   وغَيْرُهُ كـ(وَيْ ، وَهَيْهَات) نَزَرْ
والفعلُ مِنْ أسمائِهِ عَلَيْكَا   وهَكَذَا دُونَكَ مَعْ إليكَا
كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ ناصِبَيْنِ   ويَعْمَلانِ الخَفْضَ مَصْدَرَيْن »

وقال فيما ينون من هذه الأسماء وما لا ينون :

« وَاحْكُمْ بِتَنْكيرِ الَّذي يُنَوَّنُ   مِنْهَا ، وتَعْريفُ سِوَاهُ بَيِّنُ » .

قال في شرح الكافية الشافية : « لما كانت هذه الكلمات من قِبَل المعنى أفعالاً ، ومن قِبَل اللفظ أسماء جعل لها تعريف ، وتنكير ، فعلامة تعريف المعرفة منها تجرده عن التنوين ، وعلامة تنكير النكرة منها استعماله منوناً . ولما كان من الأسماء المحضة ما يلازم التعريف ، كالمضمرات وأسماء الإشارة ، وما يلازم التنكير كـ(أَحَد) و(عَرِيب) ، وما يُعَرَّف وقتاً ويُنَكَّر وقتاً كـ(رَجُل) و(فَرَس) جعلوا هذه الأسماء كذلك ، فألزموا بعضها التعريف كـ(نَزَالِ) و(بَلْهَ) و(آمِينَ) ، وألزموا بعضها التنكير كـ(وَاهاً) و(وَيْهاً) ، واستعملوا بعضها بوجهين فنُوِّن مقصوداً تنكيره ، وجُرِّد

---

(١) نحو : رُوَيْد زيداً فإنهم قالوا : أَرْوِدْه ، إرواداً ، بمعنى أمهله إمهالاً ، ثم صغروا المصدر تصغير الترخيم ، ينظر : شرح التصريح ٢ / ١٩٨ .

(٢) نحو : بَلْهَ زيداً ، أي دَعْه فإنه في الأصل مصدر فعل مهمل مرادف لـ(دَعْ) ، ينظر : شرح التصريح ٢/ ١٩٩ .

مقصوداً تعريفه كـ(صَهْ وصَهٍ) و(أُفِّ وأُفٍّ) »(١) .

وقد اختلف النحويون في : هَيْهَاتَ ، ومَهْ ، ونَزَالِ ، وما أشبهها من أسماء الأفعال .

فذهب الكوفيون إلى أنها أفعال حقيقة جرت في ألفاظها على طريق الأسماء ، فقالوا في (نَزَالِ) : إنها (انْزِل) . ثم إن العرب أجرت لفظها كلفظ الأسماء ، وكذلك (شَتَّان) أصله : شَتَتَ ، ثم عُدِل من شَتَتَ إلى شَتَّان ، وأجروا اللفظ مجرى الأسماء فتسميتهم لها على هذا أسماء إنما هي مراعاة للفظ ، وإنما هي في الحقيقة أفعال(٢) ، وذهب بعض البصريين إلى أنها أفعال استعملت استعمال الأسماء(٣) .

وذهب جمهور البصريين إلى أنها أسماء ، ويسمونها أسماء أفعال(٤) ، واختلف هؤلاء ، فقيل : مدلولها ألفاظ أفعال لا أحداث ، ولا أزمان ، وتلك الأفعال هي التي تدل على الحدث والزمان ، فـ(مَهْ) اسم للفظ اسْكُتْ ، وقيل : تدل على معاني الأفعال من الحدث والزمان ، فـ(مَهْ) مرادف لـ(اسْكُتْ) وقيل : هو ظاهر مذهب سيبويه(٥) ،

---

(١) ٣/ ١٣٨٨ ..

(٢) ينظر : البسيط ١ / ١٦٣ ، والكافي ٣/ ١١٢٠ ، وتوضيح المقاصد ٤ / ٧٥ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٨٩ ، والمساعد ٢ / ٦٣٩ ، والتصريح ٢ / ١٩٥ ، وحاشية الصبان ٣ / ١٩٥ .

(٣) ينظر : الارتشاف ٥ / ٢٢٨٩ .

(٤) ينظر : الكتاب ١ / ٢٤١ ، والمقتضب ٣/ ٢٠٢ ، والأصول ١ / ١٤٣ ، ٢ / ١٣٠ ، والخصائص ٣/ ٣٤ ، والتهذيب الوسيط ص ٨٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص ٦١١ ، والتوطئة ص ٣١٨ .

(٥) ينظر : الكتاب ١ / ٢٤١ ، ٣/ ٥٢٩ ، ٤ / ٢٢٩ .

وأبي علي(١) وجماعة ، فدلالتها على الزمان بالوضع لا بالصيغة ، وقيل : هي أسماء للمصادر ثم دخلها معنى الطلب والأمر ، فتبعه الزمان ودخلها معنى الوقوع بالمشاهدة ، ودلالة الحال في غير الأمر ، فتبعه الزمان فـ(مَهْ) اسم لقولك سُكُوتاً ، وكذلك باقيها ، فيكون إطلاق أسماء الأفعال عليها يُعنَى به المصادر ، وهي أفعال لا الأفعال التي قسيمة الأسماء . وذهب بعض المتأخرين إلى أنها ليست أسماء ، ولا أفعالاً ، ولا حروفاً فهي قسم رابع من قسمة الكلمة(٢) .

والصحيح – في نظري والله أعلم – من هذه الأقوال هو قول البصريين، وذلك لما استدلوا (٣) به من أشياء وجدت فيها لا توجد إلا في الأسماء ، منها عدم ظهور علامة المضمر ، ومنها التنوين الذي هو علم التنكير ، وهذا لا يوجد إلا في الاسم، نحو قولك : هذا سيبويه وسيبويهٍ آخر . ومنها التثنية(٤) ومنها وجود الجمع فيها في (هَيْهَات) ، ومنها وجود التأنيث فيها في هَيْهَاة وهَيْهَات ، ومنها الإضافة ، وهي قولهم : دونَك وعندَك ، ووراءَك ، ومنها وجود لام التعريف فيها ، نحو النَّجَاءَك ،

---

(١) ينظر : الإيضاح العضدي ١ / ١٨٩ ، والعسكريات ص ١١١ ، وينظر : المقتصد ١ / ٥٦٩ .

(٢) ينظر : الارتشاف ٥ / ٢٢٨٩ .

(٣) ينظر : الكتاب ١ / ٢٤٢ ، وكتاب الشعر ١ / ٥ ، والخصائص ٣ / ٤٤ ، وشرح الكافية لابن الحاجب ص ٥٣٠ – ٥٣١، وشرح الرضي ٣ / ٨٣ – ٨٤ ، وشرح المفصل ٤ / ٢٧ – ٢٨ ، والمساعد ٢ / ٦٣٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص ٦١٥ .

(٤) ينظر : الخصائص ٣ / ٤٤ .

فهذا اسم (أُنْجُ) ، ومنها التحقير ، وذلك قولهم : رُوَيْدَك . ومنها جواز كونها فاعلة ومفعولة(١) ، ومنها جمودها وعدم تصرفها (٢) .

---

(١) ينظر : شرح المفصل ٤ / ٢٧ .

(٢) ينظر : المصدر السابق ٤ / ٢٨ .

المبحث الثالث : (هَيْهَات) بين الإفراد والجمع

تقدم من لغات (هَيْهَات) المنقولة عن العرب (هَيْهَاتَ) بالفتح و(هَيْهَاتِ) بالكسر ، و(هَيْهَاتُ) بالضم ، و(هَيْهَاتْ) بالتسكين ، ولم يدخر النحاة جهداً في تحديد وتوضيح هيئة (هَيْهَات) في كل لغة من هذه اللغات، ومن ذلك تبيينهم نصيب هذه الكلمة من الإفراد والجمع والوزن.

أولاً : (هَيْهَاتَ) بالفتح

مذهب سيبويه[١] وعليه جمهور النحاة[٢] أن (هَيْهَاتَ) بالفتح اسم مفرد، ودليلهم في هذا أنه يوقف عليها بالهاء ، ولا يوقف بالهاء إلا على مفرد والتاء فيه للتأنيث ، كما في (عَلْقَاة)[٣] ، قال في الكتاب : « وسألته عن (هَيْهَاتِ) اسم رجل ، و(هَيْهَاةَ) ؟ فقال : أما من قال : هَيْهَاةَ . فهي عنده بمنزلة (عَلْقَاة) ، والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت : (هَيْهَاه) »[٤] .

ونقل بعضهم عن الأخفش أنه أجاز فيها الجمع[٥] . وأما عن وزنها

---

[١] ينظر : الكتاب ٣ / ٢٩١ .

[٢] ينظر : المقتضب ٣ / ١٨٢ ، والخصائص ٣ / ٤١ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٢٣٥ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢ ، والمحرر الوجيز ١١ / ٢٣٢ .

[٣] العَلْقَاة واحدة العَلْقَى ، وهو شجر تدوم خضرته في القيظ . ينظر : اللسان (علق) ٩ / ٣٥٨ .

[٤] الكتاب ٣ / ٢٩١ .

[٥] ينظر : الصحاح ٦ / ٢٢٥٨ .

فقد ذكروا أنها اسم رباعي من مضاعف الهاء والياء ، ووزنها فَعْلَلَة ، وأصلها : هَيْهَيَة ، فهو من باب الزلزلة ، وممن صرح بهذا: أبو علي الفارسي(١) وابن جني(٢) ، والزمخشري(٣) ، وابن يعيش(٤)، والعكبري(٥) .

ثانياً : (هَيْهَاتِ) بالكسر

كان الخلاف بين العلماء في (هَيْهَاتِ) بالكسر أهي مفرد أم جمع ؟ أقوى مما كان في (هَيْهَاتَ) بالفتح ، إذ لم يعهد مخالف لإجماع النحاة على أن (هَيْهَاتَ) بالفتح مفردة إلا الأخفش فيما نقل عنه الجوهري ، وأما الخلاف في (هَيْهَاتِ) بالكسر فيمكن بيانه على النحو التالي :

١) ذهب سيبويه ، وجمع من النحاة إلى أنها جمع تأنيث ، كزينبات، وهندات ، قال سيبويه : « وسألته عن هَيْهَاتِ اسم رجل وهَيْهَاةَ ؟ فقال ... ومن قال : هَيْهَاتِ . فهي عنده كبيضات ، ونظير الفتحة في الهاء الكسرة في التاء ... ونظير (هَيْهَاتِ) ، و(هَيْهَاةَ) في اختلاف اللغتين قول العرب : استأصلَ اللهُ عِرْقَاتِهم ، واستأصلَ اللهُ عِرْقَاتَهم(٦) . بعضهم يجعله

---

(١) ينظر : العضديات ص ١٤٠ .

(٢) ينظر : الخصائص ٢ / ٢٩٧ ، ٣ / ٤٣ .

(٣) ينظر : المفصل ص ١٦١ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ٤ / ٦٦ .

(٥) ينظر : إعراب القراءات ٢ / ١٥٦ .

(٦) في اللسان (عرق) ٩ / ١٦١ : « قال الأزهري : والعرب تقول : استأصل الله عِرْقاتِهم وعِرْقَاتَهم أي شأفتهم » .

بمنزلة (عَلْقَاة) ، وبعضهم يجعله بمنزلة عُرُس(١) وعُرُسات »(٢)، وممن أخذ بقول سيبويه الزجاج(٣) وأبو علي الفارسي(٤) ، وابن جني(٥) وغيرهم. ومفرد (هَيْهَاتِ) بالكسر على ذلك القول - كما ذكروا - هو (هَيْهَاتَ) بالفتح ، وكان ينبغي على أصله - كما صرحوا - أن يقال فيه : هَيْهَيَات . الجمع المصحح ، والتاء فيه تاء جمع التأنيث بقلب ألف (هَيْهَاتَ) ياءً لزيادتها على الأربعة ، نحو : مَرْمَيَات ، واللام التي هي الألف في (هَيْهَات) محذوفة لالتقائها مع ألف الجمع ، وإنما حذفت ، ولم تقلب ، كما قلبت في حُبْلَيَات لعدم تمكنها ، جعلوا للتمكن مزية على غير المتمكن ، فحذفوها على حد حذف الياء في (اللذان ، واللتان)(٦) ، فعلى هذا الألف في (هَيْهَاتَ) بالفتح لام الكلمة المبدلة من الياء بمنزلة اللام الثانية في الزلزلة والقلقلة ، والألف في (هَيْهَاتِ) بالكسر زائدة ، وهي التي تصحب تاء الجمع في مثل : الهندات والحُبْلَيَات(٧) .

وذهب الزجاج إلى أن مفرد (هَيْهَاتِ) بالكسر - وإن لم ينطق به -

---

(١) جمع عَرُوس ، ينظر اللسان (عرس) ٩/ ١٣١ .

(٢) الكتاب ٣/ ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٣) ينظر : معاني القرآن ٤/ ١٢ .

(٤) ينظر : العسكريات ص ١١٧ .

(٥) ينظر : سر الصناعة ٢/ ٥٠٠ ، والخصائص ٣/ ٤٥ .

(٦) ينظر : شرح المفصل ٤/ ٦٦ ، والدر المصون ٨/ ٣٣٩ .

(٧) ينظر : شرح المفصل ٤/ ٦٦ .

هَيْهَـة كبيـضة ظنـاً منـه أن سـيبويه إنـما أراد بقولـه : « ومـن قـال : هَيْهَـات . فهـي عنده كبيضات » في اتفاق المفرد ، وقد ضعف النحاة رأي الزجاج[1] .

٢) وذهـب فريـق مـن النحـاة إلى أن (هَيْهَـاتِ) بالكـسر مفـرد ، كحالـه في لغـة مـن فـتح ، وأنـه كـسر عـلى أصـل التقـاء الـساكنين ، ورأى أن في تقـديره جمعـاً تعـسفاً لا حاجـة إليـه ، وأن ذلـك إنـما هـو مـن قبيـل تغـيّر اللغـات ، ومـن هـؤلاء ابـن الحاجـب[2] والـسمين الحلبـي[3] ، قـال ابـن الحاجـب : « ... والحـق أنـه لغـات فيهـا ، إلا أنهـم لمـا رأوهـا مفتوحـة تـارة ، ومكسورة أخـرى ، وتقلـب تاؤهـا ، وتثبـت أخـرى شـبهوها في الموضـعين بـما يماثلهـا ، فقـالوا مـا قـالوه .... هـذا كلـه تعـسف لا حاجـة إليـه »[4] . وممـن ذهـب أيـضاً إلى أن (هَيْهَـاتِ) مفرد أبو حيان[5] .

٣) وذهـب جماعـة ثالثـة إلى احـتمال (هَيْهَـات) للإفـراد والجمـع ، مـنهم ابـن يعـيش[6] والعكـبري[7] ، والـرضي[8] ، غـير أن الـرضي رجـح جانـب

---

[1] ينظر : شرح المفصل ٤ / ٦٦ ، والبحر المحيط ٦ / ٤٠٥ ، والدر المصون ٨ / ٣٣٩ .

[2] ينظر : الإيضاح ١ / ٥٠٢ .

[3] ينظر : الدر المصون ٨ / ٣٤٠ .

[4] الإيضاح ١ / ٥٠٢ .

[5] ينظر : البحر المحيط ٦ / ٤٠٥ .

[6] شرح المفصل : ٤ / ٦٦ .

[7] إعراب القراءات ٢ / ١٥٨ .

[8] شرح الرضي ٣ / ١٠٢ .

الإفراد ، قال في شرح الكافية : « .. لا منع أن نقول : التاء والألف فيها زائدتان ، فهي مثل كوكب، ولا منع أيضاً من كونها في جميع الأحوال مفردة مع زيادة التاء فقط ، وأصلها : هَيْهَيَة ونقول : فتح التاء على الأكثر نظراً إلى أصله حين كان مفعولاً مطلقاً ، وكسرت للساكنين ؛ لأن أصل البناء السكون ، وكان القياس بناء على هذا الوجه الأخير ، أعني أن أصله : هَيْهَيَة ، ألا يوقف عليه إلا بالهاء ، وإنما يوقف عليه بالتاء في الأكثر ، تنبيهاً على التحاقها بقسم الأفعال من حيث المعنى ، فكانت تاؤها مثل تاء (قامَتْ) وهذا الوجه أولى من الوجه الأول ، وأيضاً من جعل الألف والتاء زائدتين »⁽١⁾ .

والذي آخذ به - والعلم عند الله - هو الرأي الثالث ، وهو احتمال الإفراد والجمع ، أما الجمع فلما ذُكر ، ولأنه قد يوقف عليها بالتاء ، وقد صرح العلماء بأنه لا يوقف بالتاء إلا فيما كان جمعاً ، كما أنه لا يوقف بالهاء إلا فيما كان مفرداً ⁽٢⁾ .

وأما احتمال الإفراد فلما ذكر ابن يعيش ، والرضي من أنه لا فرق بين (هَيْهَاتِ) بالكسر و(هَيْهَاتَ) بالفتح مفردةً إلا في كسر التاء، وإنما جاء على أصل التقاء الساكنين لخفة الألف قبلها، كما كسروا نون التثنية بعد الألف⁽٣⁾.

⁽١⁾ شرح الرضي ٣/ ١٠٢ - ١٠٣ .

⁽٢⁾ ينظر : المحتسب ٢ / ٩٢ ، والعسكريات ص ١١٥ ، وشرح المفصل ٤ / ٦٧ .

⁽٣⁾ ينظر : شرح المفصل ٤ / ٦٦ ، وشرح الرضي ٣/ ١٠٢ .

ثالثاً : (هَيْهَاتُ) بالضم

لم أقف على نص لأحد من النحاة حكم فيه على (هَيْهَاتُ) بالضم بالإفراد أو الجمع سوى نصٍ لابن جني يفهم منه أنها مفردة لا جمع ، وهو قوله في المحتسب : « ومن قال : هيهاةٌ هيهاةٌ ، فإنه يكتبها بالهاء ؛ لأن أكثر القراءة (هَيْهَاةَ) بالفتح ، والفتح يدل على الإفراد ، والإفراد بالهاء ، كهاءِ أرطاة(١) وعَلْقَاة »(٢) .

رابعاً : (هَيْهَاتْ) بالسكون

ذهب ابن جني(٣) – وتبعه آخرون – إلى أن (هَيْهَاتْ) ساكنة التاء جمع لا مفرد ، واستدلوا على ذلك بأن بقاء التاء في الوقف مع السكون دليل على أنها تاء ، وإذا كانت تاء فهي للجماعة ، ودفعوا ما قد يضعف استدلالهم من ذهاب بعضهم إلى أن سكون التاء إنما جاء نتيجة لإجرائها في الوقف مجراها في الوصل من كونها تاء ، كقولنا : عليه السلام والرحمتْ، بقلة هذا – إذ بابه الضرورة والشعر – وكثرة الأول ، وممن تبع ابن جني في رأيه هذا ابن يعيش(٤) وابن عطية(٥) . والله تعالى أعلم .

---

(١) الأرطى : شجر من شجر الرمل . ينظر : اللسان (أرط) ١ / ١٢٠ .

(٢) المحتسب ٢ / ٩١ .

(٣) ينظر : المحتسب ٢ / ٩٢ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ٤ / ٦٧ .

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ١١ / ٢٣٣ .

المبحث الرابع : كتابة (هَيْهَات) عند النحاة

اختلف النحويون في كتابة هَيْهَات أهي بالهاء في آخرها أم بالتاء ؟

١) فذهب سيبويه ومن تابعه إلى أنّ هَيْهَاتَ بالفتح تكتب بالهاء ، وبالكسر تكتب بالتاء والعلة عنده في ذلك هي العلة نفسها في الوقوف عليهما وهي أن المفتوحة اسم مفرد والمكسورة جمع ، والمفرد لا يكون إلا بالهاء وصلاً ووقفاً كما أن الجمع لا يكون إلا بالتاء وصلاً ووقفاً ، قال في الكتاب: « وسألته عن هَيْهَاتِ اسمِ رجل وهَيْهَاةَ ؟ فقال : أمّا من قال : هَيْهَاةَ ، فهي عنده بمنزلة عَلْقَاة ، والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكون : هَيْهَاه ، ومن قال : هَيْهَاتِ ، فهي عنده كبيضات ، ونظير الفتحة في الهاء الكسرة في التاء»(١) فقوله: « ونظير الفتحة في الهاء الكسرة في التاء» أفهم أن (هَيْهَاةَ) المفتوحة بالهاء ، والمكسورة بالتاء ، وممن أخذ بقول سيبويه في كتابة (هَيْهَاتِ) مكسورة بالتاء أبو علي الفارسي(٢) ، وابن يعيش(٣) ، وممن أخذ بقول سيبويه في كتابة (هَيْهَات) بالفتح وبالكسر ابن جني(٤) ، كما أنه ذهب إلى أن (هَيْهَاتُ) بالضم تكتب بالهاء كالمفتوحة وأن (هَيْهَاتْ) بسكون التاء تكتب بالتاء ، وذكر العلة في ذلك كله ، قال في

---

(١) الكتاب ٣/ ٢٩١ .

(٢) ينظر : العضديات ص ١٣٩ .

(٣) ينظر : شرح المفصل ٤/ ٦٦ .

(٤) ينظر : المحتسب ٢/ ٩١ .

المحتسب : « ... ومن كسر كتبها بالتاء ؛ لأنها جماعة ... ومن قال : (هَيْهَاةُ هَيْهَاةُ) فإنه يكتبها بالهاء ؛ لأن أكثر القراءة (هَيْهَاةَ) بالفتح والفتح يدل على الإفراد ، والإفراد بالهاء كهاء (أَرْطَاة) و (عَلْقَاة) ... وأمّا (هَيْهَاتْ هَيْهَاتْ) ساكنة بالتاء فينبغي أن يكون جماعة وتكتب بالتاء ، وذلك أنها لو كانت هاء كهاء عَلْقَاة وسُمَانَاة⁽¹⁾ للزم في الوقف عليها أن يلفظ بالهاء ، كما يوقف مع الفتح ، فيقال : هَيْهَاه هَيْهَاه ، فبقاء التاء في الوقف مع السكون دليل على أنها تاء ، وإذا كانت تاء فهي للجماعة »⁽²⁾ .

٢) وذهب أبو علي الفارسي – مخالفاً رأي سيبويه في كتابة (هَيْهَات) بالفتح – إلى أنها تكتب بالتاء لا بالهاء ، قال في (العضديات) : « فهذا معنى (هَيْهَات) ، فأمّا لفظها ، فإنهم استعملوه على ضربين ، أحدهما : أن تكون التاء فيها مفتوحة ... فمن فتح كان عنده اسماً مفرداً ، فإذا وقف عليها أبدل من التاء الهاء »⁽³⁾ ، فقوله : « أبدل من التاء الهاء » صريح في أن (هَيْهَاتَ) بالفتح تكتب بالتاء ، وممن أخذ بهذا الرأي أيضاً ابن يعيش⁽⁴⁾ .

---

(1) في اللسان (سمن) ٦ / ٣٧٦ : « والسُّمَانَى : طائر ، واحدته سُمَانَاة ، وقد يكون السُّمَانى واحداً » .

(2) المحتسب ٢ / ٩١ – ٩٢ .

(3) العضديات ص ١٣٩ .

(4) ينظر : شرح المفصل ٤ / ٦٦ .

المبحث الخامس : الخلاف في إعراب (هَيْهَاتَ)

تحدثت في السابق عن الخلاف بين النحاة في اسمية أسماء الأفعال - ومنها هَيْهَات - وفعليتها ، وهل مدلولها لفظ الفعل لا الحدث ، والزمان أو تدل على ما تدل عليه الأفعال من الحدث والزمان ، أو مدلولها المصادر ، وقد اختلف النحاة بناء على هذه الأقوال في موضع أسماء الأفعال - ومنها هَيْهَات - هل لها موضع من الإعراب أو لا ؟ ، فانقسموا إلى فريقين :

أولاً : من قال : إن (هَيْهَات) لا موضع لها من الإعراب

أكثر النحاة وعلى رأسهم سيبويه على أن (هَيْهَات) - ومثله بقية أسماء الأفعال - اسمُ فعلٍ مبني يدل على معنى الفعل من الحدث والزمان ولا موضع له من الإعراب⁽¹⁾ ، أما كونه لا محل له من الإعراب فلأن معناه - كما ذكروا - معنى ما لا موضع له من الإعراب وهو الفعل، فوجب أن لا يكون له موضع من الإعراب ، قال صاحب البسيط:« و(هَيْهَاتَ) اسم (بَعُد) كما أن حَسَّان اسمٌ لشخص ، ولا موضع لها من الإعراب ، لأن الإعراب في الأسماء إنما يُوجِدُ دلالة على معانٍ في مدلولاتها، وهي الفاعلية والمفعولية والإضافة، وهذه المعاني لا يمكن أن توجد في الفعل»⁽²⁾ ، وقال أبو علي الفارسي مصرحاً بأن لا موضع لـ(هَيْهَاتَ) من الإعراب : «

---

(1) في المساعد ٢ / ٦٥٨ : كونها غير معمولة قول الأخفش ونقله المصنف عن المحققين ونقله الخضراوي عن الجمهور . وينظر : توضيح المقاصد ٤ / ٧٥ ، وحاشية الصبان ٣ / ١٩٦ .

(2) البسيط : ١ / ١٦٣ - ١٦٤ ، وينظر الإيضاح ١ / ٥٠٥ ، والكافي ٣ / ١١٢٢ .

... فأما (هَيْهَاتَ) نفسها فلا موضع لها من الإعراب »(١) .

وأما بناء (هَيْهَات) فقد ذكرتُ آنفاً أنه مذهب سيبويه ، وتبعه جمع غفير من النحاة(٢) ، قال في الكتاب : « وسألته عن (هَيْهَاتِ) اسمِ رجلٍ وهَيْهَاةَ ؟ فقال : ... فإذا لم يكن (هَيْهَاتِ) ولا (هَيْهَاةَ) علماً لشيء فهما على حالها لا يغيران عن الفتح والكسر ، لأنهما بمنزلة ما ذكرنا ممّا لم يتَمَكَّن »(٣) . وقد اختلف أصحاب هذا الرأي – أعني البناء – في علة بناء (هَيْهات) ، فقيل :

(١) لإبهامها ومشابهتها أسماء الأصوات ، وقد تَبَنَّى هذا التعليل سيبويه إذ ذكر أولاً في باب الظروف المبهمة غير المتمكنة ، كـ(قبلُ وبعدُ) أن علة بناء هذه الظروف راجع إلى مشابهتها للأصوات في الإبهام وعدم التمكُّن(٤) ، وأبان عن معنى إبهامها وعدم تمكُّنها بقوله : « ويَدُلُّك على أَنَّ (قبلُ) و(بعدُ) غير متمكِّنين أنه لا يكون فيهما مفردين ما يكون فيهما مضافين ، لا تقول : قبلُ وأنت ، تريد أن تبني عليها كلاماً ، ولا تقول :

---

(١) العضديات ص ١٤٠ ، وممن نص أيضاً على ألا موضع لاسم الفعل من الإعراب الرضي ، قال في شرحه على الكافية (٣/ ٨٦) : « .. فكذا اسم الفعل كان له في الأصل محل من الإعراب ، فلما انتقل إلى معنى الفعلية ، والفعل لا محل له من الإعراب في الأصل ، لم يبق له محل من الإعراب » .

(٢) ينظر : المقتضب ٣/ ١٨٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٢٣٥ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤/ ١٢ ، والأصول ١/ ٥٠ ، والخصائص ٣/ ٤٩ – ٥٠ .

(٣) ٣/ ٢٩١ – ٢٩٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣/ ٢٨٥ .

هذا قبلُ ، كما تقول : هذا قبلَ العَتَمة ، فلما كانت لا تمكَّنُ ، وكانت تقع على كلِّ حين شُبِّهت بالأصوات و(هَلْ) و(بَلْ) ؛ لأنَّها ليست متمكّنة »(١) ، ثم علل بعد ذلك بناء (هَيْهَاةَ وهَيْهَاتِ) بأنها بمنزلة ما ذكر مما لم يتمكّن(٢) . وأخذ بتعليل سيبويه جمع من النحاة ، منهم المبرد ، قال : « فأما (هَيْهَاتَ) فتأويلها : في البُعد ، وهي ظرف غير متمكِّن لإبهامها ، ولأنها بمنزلة الأصوات »(٣) وكذا الزجاج(٤) .

(٢) وقوعها موقع المبني وهو الفعل الماضي ، وذكر هذا أيضاً عدد من النحاة ، منهم أبو علي الفارسي ، قال في العسكريات : « و(هَيْهَات) ونحوه من الأسماء المشابهة للحروف إذا وضعت موضع المبني أجدر بالبناء»(٥) . وكذا ابن يعيش(٦) ، وابن الحاجب(٧) ، والرضي(٨) ، وأبو البركات ابن الأنباري(٩) ، والواسطي الضرير(١٠) .

---

(١) الكتاب : ٣/ ٢٨٦ .

(٢) المصدر السابق : ٣/ ٢٩٢ .

(٣) ينظر : المقتضب ٣/ ١٨٢ .

(٤) ينظر : معاني القرآن ٤/ ١٢ .

(٥) العسكريات ص ١١٧ ، وينظر : العضديات ص ١٤٠ .

(٦) ينظر : شرح المفصل ٤/ ٣٥ .

(٧) ينظر : شرح الكافية ص ٥٢٩ .

(٨) ينظر : شرح الرضي ٣/ ٨٣ .

(٩) ينظر : البيان ٢/ ١٨٤ .

(١٠) ينظر : شرح اللمع ص ٦ .

(٣) مشابهتها الحرف ، وممن أخذ بهذا ابن السراج ، قال : « فالعلة التي بنيت لها الأسماء هي وقوعها موقع الحروف ومضارعتها لها »(١) . وقال بهذه العلة أيضاً ابن جني(٢) وأبو جعفر(٣) النحاس وابن عطية(٤) وابن مالك(٥).

واختلف بعض هؤلاء في وجه المشابهة ، فذهب ابن جني إلى أن أسماء الأفعال كلها مبنية ، لتضمن ما كان منها بمعنى الأمر معنى حرف الأمر ، وحمل باقي الأسماء عليها(٦) .

وذهب ابن مالك إلى أن أسماء الأفعال إنما أشبهت الحروف العاملة في الاستعمال إذ هي عاملة غير معمولة مع جمودها ولزومها طريقة واحدة(٧) .

والذي أراه –والله أعلم– أن غير علة مشابهة الحرف يمكن ردها إليها.

أما علة مشابهة أسماء الأصوات فللأسباب الثلاثة الآتية :

الأول : أن المبرد – وهو ممن قال بعلة مشابهة أسماء الأصوات – صرح كما نقل عنه الزجاجي في كتابه (مجالس العلماء) بأن علة بناء أسماء الأصوات هي مشابهة الحروف ، قال المبرد : « ... والأصوات عندهم ،

---

(١) ينظر : الأصول ١ / ٥٠ .

(٢) ينظر : الخصائص ٢ / ٣٠٠، ٣ / ٤٩ – ٥٠

(٣) ينظر : إعراب القرآن ٢ / ٤١٨ .

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ١١ / ٢٣٢ .

(٥) ينظر : شرح الكافية الشافية ٣ / ١٣٩٧ .

(٦) ينظر : الخصائص ٣ / ٥٠ .

(٧) ينظر : شرح الكافية الشافية ٣ / ١٣٩٧ .

كـ(غاق) و(طَقْ) مضارعة للحروف ؛ لأنها حكيت حكاية جرت فيها كالزجر ، لأن الزجر إنما وضعتها حروف معان ليعلم ما تريد بها ... »⁽¹⁾ .

الثاني : أن ابن مالك رجع علة بناء أسماء الأصوات إلى مشابهة الحرف في الاستعمال ، قال في شرح الكافية الشافية بعد تعليله لبناء أسماء الأفعال: « وأما أسماء الأصوات فهي أحق بالبناء ؛ لأنها غير عاملة ، ولا معمولة فأشبهت الحروف المهملة »⁽²⁾ .

الثالث : ما نقله ابن جني من أن مذهب سيبويه - وهو ممن قال أيضاً بعلة مشابهة أسماء الأصوات - في علة بناء الاسم هو تضمنه معنى الحرف أو وقوعه موقعه⁽³⁾ .

وأما علة الوقوع موقع الفعل فلتصريح بعض العلماء بأنها ترجع - في التحقيق - إلى علة مشابهة الحرف ، وممن صرح بهذا ابن عطية في تفسيره ، قال : « ومن حيث كانت هذه اللفظة بمعنى الفعل أشبهت الحروف ، مثل صَهْ وغيرها ، فلذلك بنيت على الفتح »⁽⁴⁾ وكذا الصبان ، فبعد سرده ما قيل في علل بناء الاسم - غير علة مشابهة الحرف - قال : « وكل هذه في التحقيق ترجع لشبه الحرف »⁽⁵⁾ وممن قال بهذا أيضاً الخضري⁽⁶⁾ .

---

(١) ينظر : مجالس العلماء ص ١٧١ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٣ / ١٣٩٧ .

(٣) ينظر : الخصائص ٣ / ٥٠ .

(٤) المحرر الوجيز ١١ / ٢٣٢ .

(٥) حاشية الصبان ١ / ٥١ .

(٦) حاشية الخضري ١ / ٤٢ .

ثانياً : من قال : إنّ لها موضعاً من الإعراب

ذكر غير واحد من النحويين أن القول : إنّ لأسماء الأفعال موضعاً من الإعراب ، مبني على القول : إنها أسماء للمصادر النائبة عن الأفعال ، أو القول: إنها أسماء لمعاني الأفعال ، ذلك أن أسماء الأفعال وقعت مركبة ، وكل اسم وقع مركباً فلابد من إعرابه ؛ إذ علة الإعراب التركيب ، وقد وُجِد ، وأن ما ذكر من علة بناء أسماء الأفعال لا يوجب ألا يكون لها موضع من الإعراب ، كجميع الأسماء المبنية ، فإنه يحكم بأن لها موضعاً من الإعراب ، وإن كانت مبنية(١) .

هذا والمشهور لدى النحويين في موضع أسماء الأفعال من الإعراب مذهبان ، أحدهما : أنها في موضع نصب على المصدر . والثاني : أن تكون في موضع رفع على الابتداء(٢) .

١) قول من قال : إنّ موضعها نصب

مذهب المازني ومن وافقه ، كما صرح به بعضهم(٣) ، واحتج أصحاب هذا القول بأن أسماء الأفعال أسماء ، والأسماء إذا وقعت في الكلام المفيد فلابد أن تكون مرفوعة أو منصوبة أو مخفوضة في اللفظ أو في التقدير أو في الموضع ، فنظروا بماذا تلحق من الأسماء ، فرأوا أقرب الأسماء إليها المصادر

---

(١) ينظر : الإيضاح ١ / ٥٠٥ ، والبسيط ١ / ١٦٤ .

(٢) ينظر : شرح الكافية لابن الحاجب ص ٥٣٢ ، شرح الرضي ٣ / ٨٦ ، وتوضيح المقاصد ٤ / ٧٥ ، والمساعد ٢ / ٦٥٨ ، والتصريح ٢ / ١٩٥ .

(٣) ينظر : توضيح المقاصد ٤ / ٧٥ ، والمساعد ٢ / ٦٥٨ ، والتصريح ٢ / ١٩٥ .

النائبة ، فأجروا (رُوَيْدَاً) مجرى (ضرباً زيداً) ؛ لأن كل واحد منهما ناب مناب فعل ، وهذه النائبة منصوبة ، فجعلوا موضع هذه الأسماء النصب(١) ، وقد نقل ابن الحاجب والرضي(٢) هذا القول ثم ضعفاه ، قال ابن الحاجب في تضعيفه : « والوجه الأول ضعيف ؛ لأنه لو كان (رُوَيْدَ) منصوباً نصب المصادر لوجب أن يكون فعله مقدراً ، ويخرج حينئذ عن أن يكون اسم فعل ألا ترى أن (سَقْياً) و(رَعْياً) و(خَيْبَةً) و(جَدْعاً) ونحوها لما كانت مصادر ، وكان الفعل معها مقدراً وجب خروجها عن أسماء الأفعال، وأيضاً فإنه كان يجب أن تكون معربة كما في قولك : (سَقْيا) و(رَعْياً) ، إذ لا موجب حينئذ للبناء ؛ إذ معنى الفعلية إنما هو في الفعل المقدر لا فيها ، وذلك لا يوجب بناء كما ذكرنا »(٣) . وممن اعترض أيضاً على هذا الإعراب ابن الأنباري(٤) ، وابن أبي الربيع(٥) .

هذا وذهب المبرد - كما سيأتي - إلى أن (هَيْهَاتَ) ظرف غير متمكّن، وبني لإبهامه ، وتأويله عنده (في البُعد)(٦) .

٢) قول من قال : إنّ موضعها رفع

ذكرت بعض كتب النحو أن هذا القول مذهب بعض النحويين ، ولم

---

(١) ينظر : البسيط ١ / ١٦٤ ، والتصريح ٢ / ١٩٥ .

(٢) ينظر : شرح الرضي ٣ / ٨٦ .

(٣) شرح الكافية ص ٥٣٣ ، وينظر : شرح الرضي ٣ / ٨٦ .

(٤) ينظر : البيان ٢ / ١٨٤ .

(٥) ينظر : الكافي ٣ / ١١٢٣ .

(٦) ينظر : المقتضب ٣ / ١٨٢ .

تنسبه إلى أحد من النحاة على عكس ما كان منها في المذهبين السابقين ، أعني القائِلَيْنِ بأن لا موضع من الإعراب ، وأن الموضع نصب ، وقد اكتفت أكثر المصادر في بيان هذا القول الأخير أعني القول بأن موضع اسم الفعل رفع بأنه رفع على الابتداء ، وأغنى مرفوعه عن الخبر(١) ، غير أن ابن الحاجب ممن رجح هذا الرأي قد بين هذا القول أتم تبيين ، كما أنه ذكر سبب ترجيحه له على القول بأن الموضع نصب ، فقال في شرح الكافية : «وللنحويين في موضعها من الإعراب مذهبان ، أحدهما : أنها في موضع نصب على المصدر . والثاني : أن تكون في موضع رفع على الابتداء ، وفاعله مضمر مستتر والجملة - وإن كانت من مبتدأ وفاعل - مستغنى عن الخبر فيها كما استغنى في (أقائم الزيدان ؟) - لما كانت بمعنى : أيقوم الزيدان ؟ استغني عن الخبر بالفاعل ، إذ المقصود منسوب ومنسوب إليه . والثاني أوجه لأنه اسم جرد عن العوامل اللفظية ، فوجب أن يحكم بالابتداء فيه ، والفاعل ساد مسد الخبر ، كما في قولك : أقائم الزيدان؟»(٢) .

وهذا الذي رجحه ابن الحاجب لم يُسَلَّمْ له فيه ، كما لم يُسَلِّمْ هو للقول بأن الموضع نصب ، وممن اعترض على قول ابن الحاجب الرضي ، إذ قال في رده : « ثمّ اعلم أن بعضهم يدعى أن أسماء الأفعال مرفوعة المحل على أنها مبتدأة لا خبر لها ، كما في أقائم الزيدان ؟ وليس بشيء ؛ لأن معنى

---

(١) ينظر : توضيح المقاصد ٤ / ٧٥ ، والمساعد ٢ / ٦٥٨ ، والتصريح ٢ / ١٩٥ .

(٢) شرح الكافية ص ٥٣٢ - ٥٣٣ .

(قائم) معنى الاسم وإن شابه الفعل ، أي ذو قيام ، فيصح أن يكون مبتدأ، بخلاف اسم الفعل ، فإنه لا معنى للاسمية فيه ، ولا اعتبار باللفظ ، فإن في قولك : تسمع بالمعيدي ، تسمع مبتدأ ، وإن كان لفظه فعلاً لأن معناه الاسم ، فاسم الفعل إذن ككاف (ذلك) ، وكالفصل عند من قال : إنه حرف ، كان لكل واحد منهما محل من الإعراب لكونهما اسمين ، فلما انتقلا إلى معنى الحرفية لم يبق لهما ذلك ، لأن الحرف لا إعراب له ، فكذا اسم الفعل ، كان له في الأصل محلّ من الإعراب ، فلما انتقل إلى معنى الفعلية ، والفعل لا محل له من الإعراب في الأصل ، لم يبق له محلّ من الإعراب(١) .

والذي تطمئن إليه النفس - بعد سرد هذه الأقوال حول موضع اسم الفعل - هو القول بأن لا موضع له من الإعراب ؛ وذلك لما ذكر أصحاب هذا الرأي من أن اسم الفعل بمعنى ما ناب عنه ، وهو الفعل ، والفعل لا محل له من الإعراب فكذا اسم الفعل ، والله تعالى أعلم .

---

(١) شرح الرضي ٣/ ٨٦ .

المبحث السادس : تعليل النحاة لحركة البناء

تقدم أن للعرب في (هَيْهاتَ) ما ينيف على أربعين لغة وأن منها المنون وغير المنون وأن علماء اللغة قد نقلوا كل ذلك عنهم ، وقد أوردت ما جاء به العلماء من هذه اللغات ، ومما ورد (هَيْهَاتَ) بالفتح من غير تنوين ، و(هَيْهاتِ) بالكسر غير منونة ، و(هَيْهَاتُ) بالضم من غير تنوين، و(هَيْهَاتْ) بالسكون .

وقد بينت في المبحث السابق أن أكثر النحاة على أن (هَيْهَاتَ) مبنية ، وفي هذا المبحث أذكر – إن شاء الله تعالى – تعليلهم لكل حركة بناء .

(١) تعليل حركة الفتح

لم يكن النحاة في تعليلهم لفتح التاء في (هَيْهَات) على قلب رجل واحد ، بل تشعبوا في ذلك ، ويمكن – في نظري – إجمال ما عللوا في ثلاثة أقوال :

القول الأول : أن حركة البناء إنما كانت فتحة إتباعاً لما قبلها ، وممن قال بهذا سيبويه ، فقد ذكر أنه سأل الخليل عن (شَتَّانَ) فأجابه بقوله : « فتحتها كفتحة هَيْهَاة »(١) وقد نقل الزجاج كلام سيبويه هذا ثم أراد أن يكشف عن وجه الفتح في (شَتَّانَ) فقال : « وتفسير قوله في (شَتَّانَ) أن فتحة (شَتَّانَ) بناء وقع لالتقاء الساكنين »(٢) والذي يستنبط من تفسير الزجاج أن علة الفتح في (هَيْهَاتَ) هي أيضاً التقاء الساكنين ، غير أن هذه

---

(١) الكتاب : ٣/ ٢٩٣ .

(٢) ما ينصرف : ١٢٥ .

العلة - في نظري - غير شافية ؛ إذ هي علة للبناء على حركة لا على سكون، وليست علة لنوع الحركة وهي الفتحة ، وقد أبان تعليل أبي علي الفارسي ، وغيره عن علة مجيء الحركة فتحة ، فقال الفارسي : « فأما (هَيْهَاتَ) في قولك : هَيْهَاتَ زيدٌ ... فبمنزلة قولك : بَعُدَ ذلك وبَعُدَ العقيقُ ، فالفتحة فيه على هذا فتحة بناء أتبعت الألف التي قبلها »(١)، فجعل علة الفتح الألف فقط ، وممن قال بهذا أيضاً أبو العباس المهدوي(٢) .

وأما ابن يعيش فحصر علة الفتح في إتباع الفتح قبل الألف ، قال : «... فمنهم من فتح التاء إتباعاً لما قبلها من الفتح إذ كانت الألف غير حصينة لضرب من الخفة كما فتحوها في الآن وشَتَّانَ »(٣) .

وجمع مكي بن أبي طالب في تعليله بين الألف والفتحة قبلها ، فقال : « وفتحت للبناء والسكون اللذين قبلها ، واختير لها الفتح للألف والفتحة التي قبلها »(٤) .

القول الثاني : أن حركة البناء إنما كانت فتحة تشبيهاً لتاء (هَيْهَاتَ) بالهاء في (رُبَّتَ) ، و(ثُمَّتَ) وقد تبنَّى هذا القول الفراء ، إذ قال : « .. فنصب هَيْهَات بمنزلة هذه الهاء التي في رُبَّتَ ، لأنها دخلت على رُبّ وعلى ثُمَّ ، وكانا أداتين فلم يغيرهما عن أداتهما فنصبا »(٥) وممن أخذ بهذا

---

(١) ينظر : العسكريات ص ١١٤ .

(٢) ينظر : شرح الهداية ٢ / ٤٣٤ .

(٣) ينظر : شرح المفصل ٤ / ٦٥ .

(٤) ينظر : الكشف ١ / ١٣٢ .

(٥) ينظر : معاني القرآن ٢ / ٢٣٦ .

التعليل ابن الأنباري(١) ، والإمام الطبري(٢) ، هذا إن قيل : إن كل واحدة من (هَيْهَات هَيْهَات) مستغنية بنفسها ، وأما إن قيل بعدم الاستغناء ، فقد جعل الفراء للفتح علة أخرى وهي أنهما أداتان ، فصارتا ، بمنزلة (خمسة عشر)(٣)، وممن أخذ بهذه العلة الإمام الطبري(٤) ، وأبو جعفر النحاس(٥) .

القول الثالث : نظر فيه صاحبه إلى أصل (هَيْهَات) حين كان مفعولاً مطلقاً ، وقد اعتمد هذا القول الرضي ، قال : « ... أصلها هَيْهَيَة ، ونقول : فتح التاء على الأكثر نظراً إلى أصله حين كان مفعولاً مطلقاً »(٦) وأقول : القول : إنّ أسماء الأفعال في أصلها للمصدر ، قال به كثير من النحاة(٧) مما يجعل تعليل الرضي له وجه والله تعالى أعلم .

(٢) تعليل حركة الكسر

تعددت وجهات النظر في تعليل حركة الكسر في (هَيْهَات) كما تعددت في حركة الفتح فقيل :

١) تنزيلها منزلة (دَرَاكِ) و(نَظَارِ) ، وممن قال بهذا الفراء(٨)

---

(١) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٣٠٠ .

(٢) ينظر : جامع البيان ١٨ / ٢١ .

(٣) ينظر : معاني القرآن ٢ / ٢٣٥ .

(٤) ينظر : جامع البيان ١٨ / ٢١ .

(٥) ينظر : إعراب القرآن ٢ / ٤١٨ .

(٦) ينظر : شرح الرضي ٣ / ١٠٢ .

(٧) ينظر : شرح الكافية لابن الحاجب ص ٥٣١ .

(٨) ينظر : معاني القرآن ٢ / ٢٣٥ .

والعكبري(١) .

٢) لأنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ولخفة الألف كما كسرت نون التثنية بعد الألف في المثنى ، وممن أخذ بها الرضي(٢) وابن يعيش(٣) والسمين الحلبي(٤) .

٣) تشبيهاً بـ (حَذَامِ) و(قَطَامِ) ، وقد قال بهذا ابن الأنباري(٥) .

(٣) تعليل حركة الضم

ذهب ابن جني إلى أن ضمة البناء في (هَيْهَاتُ) كالضمة في نحنُ ، وفي (حَوْبُ) في الزجر(٦) ، على حين رجع ابن الأنباري الضم في (هَيْهَاتُ) إلى ذهاب (هَيْهَات) إلى الوصف ، قال : « ومن قال : (هيهاتُ لك) بالرفع بغير تنوين ذهب بها إلى الوصف ، وقال : هي أداة والأدوات معرفة »(٧) . ويرى العكبري والسمين الحلبي أن علة الضم هي مشابهة (قبلُ وبعدُ)(٨) . وأما الرضي فذهب إلى أنه للتنبيه بقوة الحركة على قوة معنى البعد فيه إذ معناه : ما أَبْعَدَه(٩) . ويمكن تضعيف علة الرضي – في

---

(١) ينظر : إعراب القراءات ٢ / ١٥٨ .

(٢) ينظر : شرح الرضي ٣ / ١٠٢ .

(٣) ينظر : شرح المفصل ٤ / ٦٦ .

(٤) ينظر : الدر المصون ٥ / ١٨٥ .

(٥) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٣٠٠ .

(٦) ينظر : المحتسب ٢ / ٩١ .

(٧) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٣٠٠ .

(٨) ينظر : إعراب القراءات ٢ / ١٥٧ ، والدر المصون ٥ / ١٨٥ .

(٩) ينظر : شرح الرضي ٣ / ١٠٢ .

نظري- بحصولها في غير حركة الضم ، فذكرها في الضم تخصيص بلا مخصص والله أعلم .

(٤) تعليل السكون

علل ابن يعيش سكون التاء في (هَيْهَاتْ) باعتقاد الوقف ، وذكر أن الأمر إنما كان كذلك لأنه في الوقف يجوز الجمع بين ساكنين ، فيكون الوقف كالساد مسد الحركة ، وبين أن الأمثل أن يكون ذلك فيما فيه ضمير نحو قوله ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ ؛ لأنه إذا كان فيه ضمير استقلَّ به، فساغ الوقف عليه(١)، وصرح ابن الجني بأن الوجه أن يكون ذلك – أعني الوقف بالسكون – على لغة من كسر التاء ، واعتقد فيه الجمعية واستدل على ذلك ببقاء التاء في الوقف مع السّكون(٢) ، وممن قال أيضاً بأن تسكين التاء في (هَيْهَاتْ) إنما هو لاعتقاد الوقف أبو البقاء العكبري(٣) والمرادى(٤) .

هذا وذهب السمين الحلبي إلى أن التسكين إنما جاء من أنه الأصل في البناء(٥) .

---

(١) ينظر : شرح المفصل ٤ / ٦٧ .

(٢) ينظر : المحتسب ٢ / ٩٢ .

(٣) ينظر : إعراب القراءات ٢ / ١٥٦ .

(٤) ينظر : توضيح المقاصد ٤ / ٨١ .

(٥) ينظر : الدر المصون ٥ / ١٨٥ .

المبحث السابع : الوقف على (هَيْهَات) عند النحاة

اختلف أهل العربية في كيفية الوقف على (هَيْهَات) ، فذهب سيبويه ومن تبعه من البصريين(١) إلى أنه يوقف عليها في الفتح بالهاء ، وفي الكسر بالتاء ، قال في الكتاب : « وسألته عن (هَيْهَاتِ) اسمِ رجلٍ و(هَيْهَاةَ) ؟ فقال : أمّا من قال : هَيْهَاةَ ، فهي عنده بمنزلة عَلْقَاة . والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت : هَيْهَاة . ومن قال : هَيْهَاتِ . فهي عنده كبيضاتِ ، ونظير الفتحة في الهاء الكسرة في التاء »(٢)، والعلة في ذلك ما ذكره سيبويه في كلامه ، وهو أن المفتوحة نُزِّلت منزلة المفرد ، كثَمَرَة ، وهو لا يوقف عليه إلا بالهاء ، وأن المكسورة نُزِّلت منزلة الجمع ، كثَمَرَات ، والجمع لا يوقف عليه إلا بالتاء ، هذا مذهب البصريين ، واختار الكسائي إمام الكوفيين الوقف على الهاء ، والفراء الوقف على التاء ، ذكر ذلك كله الفراء معللاً لكلٍّ بقوله : « فإذا وقفت على هَيْهَات وقفت بالتاء في كلتيهما؛ لأن من العرب من يخفض التاء ، فدلَّ ذلك على أنها ليست بهاء التأنيث ، فصارت بمنزلة دَرَاكِ ونَظَارِ . ومنهم من يقف على الهاء ؛ لأن من شأنه نصبها ، فيجعلها كالهاء ... واختار الكسائي الهاء، وأنا أقف على التاء »(٣).

---

(١) ينظر : المقتضب ٣ / ١٨٢ ، والعضديات ص ١٣٩ ، والخصائص ٣ / ٤١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢ / ٤١٨ ، والبيان ٢ / ١٨٥ ، ومشكل إعراب القرآن ص ٤٦٩ ، وشرح المفصل ٤ / ٦٦ ، والمحرر الوجيز ١١ / ٢٣٣ .

(٢) الكتاب ٣ / ٢٩١ .

(٣) معاني القرآن ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٦ .

وقد ذكر ابن جني لمن وقف بالتاء تعليلاً آخر ، وكذا لمن وقف بالهاء ، فقال: « وعذر من وقف بالتاء كونها في أكثر الأمر مصاحبة للأخرى من بعدها ، ولأنها أيضاً تشبه الفعل ، والفعل أبداً متطاول إلى الفاعل ، وهذا طريق الوصل ، ولأن الضمير فيها لم يؤكد قطُّ ، فأشبهت الفعل الذي لا ضمير فيه ، فكان ذلك أدعى في اللفظ إلى إدراجها بالتوقع له ، والذي حسن الوقوف عليها حتى نطق بالهاء فيها ما أذكره لك ، وهو أن (هَيْهَاة) جارية مجرى الفعل في اقتضائها الفاعل ، فإذا قال : هَيْهَات ، فكأنه قال : بَعُدَ بَعْثُكم ، بَعُدَ إنشاؤكم بَعُدَ إخراجكم ، فإذا وقف عليه أعلم أن فيه فاعلاً مضمراً ، وأن الكلمة قد استقلَّت بالضمير الذي فيها ، وإذا وصلها بالأخرى أوهم حاجة الأولى إلى الآخرة ، فآذن بالوقوف عليها باستقلالها، وغنائها عن الأخرى من بعدها ، فافهم ذلك »(١) .

---

(١) المحتسب ٢ / ٩٢ .

المبحث الثامن : استعمالات (هَيْهَات) وإعراب الاسم المرفوع بعدها

تقدم أن جمهور النحاة على أن (هَيْهَات) اسم فعل بمعنى : بَعُد لا محل لها من الإعراب ، والذي يتضح في استعمال هذه الكلمة – كما ذكر بعضهم⁽¹⁾ – أن الأصل فيما بعدها أن يكون مرفوعاً على الفاعلية ، كما في قول جرير⁽²⁾ :

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقيقُ وأَهْلُه وهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُحَاوِلُه

وأن الأفصح أن يكون مجروراً باللام ، كما في الآية الكريمة ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ ويكون الفاعل حينئذ – على ما ذكر أكثر النحاة – مضمراً⁽³⁾ راجعاً إلى الإخراج الذي دل عليه قوله تعالى : ﴿أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ﴾ ⁽⁴⁾

وتستعمل هَيْهَات مفردة كما في قول جرير⁽⁵⁾ :

هَيْهَاتَ مَنْزِلُنَا بنَعْفِ سُوَيقةٍ كَانَتْ مباركةً مِنَ الأَيَّامِ

---

(١) ينظر : التحرير والتنوير ١٨ / ٤٥ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٣٨٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٢٣٥ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣ ، والشيرازيات ١ / ٢٨٩ ، والخصائص ٣ / ٤٢ ، وينظر تخريجه في شرح المفصل ٤ / ٣٥ .

(٣) وذهب بعضهم إلى أن (ما) هي الفاعل واللام زائدة ، ورد بأن اللام لا تزاد مع الفاعل ، ينظر : الإملاء ٢ / ١٤٩ ، والمحتسب ٢ / ٩٢ – ٩٣ .

(٤) ينظر : المحتسب ٢ / ٩٣ ، والشيرازيات ٢ / ٥٢٨ ، والبيان ٢ / ١٨٤ ، والكشاف ٣/ ١٨٢ ، والبحر المحيط ٦ / ٤٠٥ .

(٥) لم أجده في ديوانه ، والبيت في الخصائص ٣ / ٤٣ ، وشرح المفصل ٤ / ٣٦ ، وينظر تخريجه في الكتاب ٤/ ٢٠٦ .

ومكررة - وهو الأكثر - إما مرتين كما في الآية الكريمة أو ثلاثاً كما جاء في شعر جرير المتقدم ، وفي شعرٍ لحميد الأرقط وهو قوله(١) :

هَيْهَاتِ منْ مُصْبِحِها هَيْهَاتِ هَيْهَاتَ حِجْرٌ من صُنَيْبِعَاتِ

وإذا جاء ما بعدها مجروراً بـ (مِنْ) كما في البيت السابق فـ(مِنْ) بمعنى (عن) . وأجاز الفراء جعلها مكررة مفتوحة كلمة واحدة مركبة كـ(خَمْسَةَ عَشَرَ)(٢)، وأخذ بقول الفراء ثعلب(٣) ، هذا هو المشهور في إعراب الاسم الواقع بعد (هَيْهَات) ، وأما غير المشهور فقد سبق بيان شيء منه ، وسيأتي - إن شاء الله - بسط المزيد عند الحديث عن إعراب الآية الكريمة .

---

(١) لم أجد له ديواناً ، والبيت في التحرير والتنوير ١٨ / ٤٥ .

(٢) ينظر : معاني القرآن ٢ / ٢٣٥ ، وينظر : الكشف عن وجوه القراءات ١ / ١٣٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١ / ٢٩٨ .

(٣) ينظر : الارتشاف ٥ / ٢٣٠٢ .

الفصل الثاني

توجيه قراءات (هَيْهَات)

المبحث الأول : ما جاء في (هَيْهَات) من قراءات

تقدم أن (هَيْهَات) وردت في القرآن الكريم في موضع واحد ، في سورة المؤمنون ، وهو قوله تعالى : ﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[آية ٢٦] ، وقد تنوعت كتب القراءات والنحو في إيرادها لغات (هَيْهَات) في هذه الآية الكريمة ، فأورد ابن جني لها خمس لغات⁽¹⁾ هي :

١) (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) بفتح التاء من غير تنوين ، وهي لغة الحجاز ، وبها قرأ الجمهور⁽²⁾ .

٢) (هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ) بكسر التاء من غير تنوين ، وهي لغة تميم وأسد ، وقرأ بها أبو جعفر⁽³⁾ .

٣) (هَيْهَاتٍ هَيْهَاتٍ) بالكسر مع التنوين ، قرأ بها عيسى بن عمر⁽⁴⁾ ،

---

(١) ينظر : المحتسب ٢ / ٩٠ - ٩١ .

(٢) ينظر : جامع البيان للطبري ١٨ / ٢١ ، والمبسوط لابن مهران ص ٣١٢، والمحتسب ٢ / ٩١ ، والتذكرة لابن غلبون ٢ / ٥٥٨ ، والمحرر الوجيز ١١ / ٢٣٢ ، وتحبير التيسير ص ١٤٦ ، وشرح طيبة النشر ص ٣٥٧ ، والبدور الزاهرة ٣ / ١٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣١٩ .

(٣) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٢٩٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢ / ٤١٨ ، ومختصر ابن خالويه ص ٩٧ ، والمحتسب ٢ / ٩٠ ، والمحرر الوجيز ١١ / ٢٣٢ ، وزاد المسير ٥ / ٤٧١ ، والكنز في القراءات العشر ص ٢٠٣ ، والنشر ٢ / ٣٢٨ .

(٤) ينظر : المحتسب ٢ / ٩٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢ / ٤١٨ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١ / ٢٩٩ ، والمحرر الوجيز ١١ / ٢٣٢ ، والبحر المحيط ٦ / ٤٠٤ .

وخالد بن إلياس(١) .

٤) (هَيْهَاتٌ هَيْهَاتٌ) رفع منون ، قراءة أبي حيوة(٢) .

٥) (هَيْهَاتْ هَيْهَاتْ) بإسكان التاء ، قرأ بها عيسى وخارجة عن أبي عمرو(٣) والأعرج .

وذكر الفراء لغتين فقط ، هما (هَيْهَاتَ) بالفتح غير منونة، و(هَيْهَاتِ) بالكسر غير منونة(٤) ، وأورد المبرد ثلاث لغات هي : (هَيْهَاتَ) بالفتح غير منونة ، و(هَيْهَاتِ) بالكسر منونة ، وغير منونة ، وذكر الزجاج ، وأبو جعفر النحاس اللغات نفسها(٥) ، وأورد الزمخشري وكذا ابن الجوزي، والأشموني كل منهم سبع لغات(٦) ، الخمس التي ذكرها ابن جني، وزادوا (هَيْهَاتاً)(٧) بالفتح منونة ، و(هَيْهَاتُ) بالضمّ من غير تنوين(٨) . واختلف النقل عند العُكبري ، فذكر مرة ست لغات هي (هَيْهَاتَ) ، و(هَيْهَاتاً) ، و(هَيْهَاتُ) و(هَيْهَاتٌ) ، و(هَيْهَاتٍ) ،

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٦ / ٤٠٤ ، والدر المصون ٨ / ٣٣٨ .

(٢) ينظر : المحتسب ٢ / ٩٠ ، والبحر المحيط ٦ / ٤٠٤ ، وزاد المسير ٥ / ٤٣١ ، والمحرر الوجيز ١١ / ٢٣٣ .

(٣) ينظر : المحتسب ٢ / ٩٠ ، والبحر المحيط ٦ / ٤٠٥ ، والمحرر الوجيز ١١ / ٢٣٣ .

(٤) ينظر : معاني القرآن ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٥) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ٤ / ١٢ ، وإعراب القرآن ٢ / ٤١٨ .

(٦) ينظر : الكشاف ٣ / ١٨٢ ، وزاد المسير ٥ / ٤٧١ - ٤٧٢ ، ومنار الهدى ص ٢٢٢ .

(٧) قرأ بها هارون عن أبي عمرو ، ينظر : زاد المسير ٥ / ٤٧١ ، والبحر المحيط ٦ / ٤٠٤ .

(٨) قرأ بها أبو حيوة كما في البحر المحيط ٦ / ٤٠٤ ، والدر المصون ٥ / ١٨٤ .

و(هَيْهَاتْ)(١) ، وأخرى ثماني هي : (هَيْهَات) بالفتح والكسر والضم بلا تنوين، ومع التنوين و(هَيْهَاه) ، و(أَيْهَاه)(٢) ، وجاء أبو حيان بالست التي ذكرها العكبري ، وزاد (هَيْهَاتِ) بالكسر من غير تنوين(٣) .

وأما السمين الحلبي فقد أورد تسع لغاتٍ ، السبع التي ذكرها أبو حيان، وزاد (هَيْهَاه) ، و(أَيْهَاه) ، قال : « وبهاتين قرأ بعض القراء فيما نقل أبو البقاء »(٤) . نلحظ مما ذكر :

١) أن (هَيْهَاتاً) وإن كانت تفترق عن (هَيْهَاتَ) – وهي قراءة الجمهور – بالتنوين لم يذكرها – فيما اطلعت عليه – ابن جني ولا من قبله .

٢) أن ابن جني هو أول من ذكر قراءة (هَيْهَاتْ) بالتسكين ، ثم من جاء بعده والله تعالى أعلم .

---

(١) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٢ / ١٥٦ – ١٥٨ .

(٢) ينظر : الإملاء ٢ / ١٤٩ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٦ / ٤٠٤ – ٤٠٥ .

(٤) ينظر : الدر المصون ٥ / ١٨٤ .

المبحث الثاني : ما قيل في هذه القراءات من وجوه الإعراب

تقدم ذكر أقوال العلماء فيما يخص (هَيْهَات) ولغاتها من حيث الإفراد والجمع ، وهل هي معمولة أو غير معمولة ؟ وأيضاً استعمالاتها وحكم الاسم الواقع بعدها وغير ذلك ، والآن يطيب لي أن أتعرض لما قالوا في إعراب ما ورد من هذه اللغات في القرآن الكريم .

أولاً : (هَيْهَاتَ) بالفتح من غير تنوين

اختلف من جعل (هَيْهَات) اسم فعل لا محل لها من الإعراب في فاعلها في الآية الكريمة ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ .

فقيل : الفاعل (ما) ، واللام زائدة ، أجاز ذلك العكبري(١) ، وضُعِّف بأنه لم تؤلف زيادة اللام في نحو هذا (٢) .

وقيل : الفاعل ضمير مستتر راجع إلى البعث أو الإخراج ، أو التصديق ، أو نحو ذلك(٣) ، واللام للتبيين ، أي لبيان ما هو المستبعد ، كما جاءت في ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ (٤) لبيان المهيت به(٥) .

هذا وذهب المبرد إلى أن الفتح في (هَيْهَاتَ) – غير منونة – للنصب على

---

(١) ينظر : الإملاء ٢ / ١٤٩ .

(٢) ينظر : المحتسب ٢ / ٩٢ – ٩٣ .

(٣) ينظر : المحتسب ٢ / ٩٣ ، والشيرازيات ٢ / ٥٢٨ ، والكشاف ٣ / ١٨٢ ، وشرح المفصل ٤ / ٦٧ ، والإملاء ٢ / ١٤٩ ، والتحرير والتنوير ١٨ / ٥٤ – ٥٥ .

(٤) الآية (٢٣) من سورة يوسف .

(٥) ينظر : الكشاف ٣ / ١٨٣ ، والبحر المحيط ٦ / ٤٠٥ .

الظرفية ، والمعنى : في البُعد ، وهي مبنية كـ« سَحَرَ » إذا كان ليومٍ معين ، قال في المقتضب : « فأمّا (هَيْهاتَ) فتأويلها : في البُعْد ، وهي ظرفٌ غير متمكِّن ؛ لإبهامها ، ولأنها بمنزلة الأصوات »(١) . واستحسن هذا الوجه من الإعراب أبو علي الفارسي بعد أن ذكره ، وذكر الوجه الأول ، وهو أن (هَيْهَاتَ) اسم فعل ، وأخذ يبين وجه هذا الاستحسان ، فقال : « ... وكذا القول الآخر وجيه ، وهو أن هذه الأسماء المسمى بها الأفعال بعضها ظروف ، كقولهم – في الأمر – : دُونَكَ ، و: وَرَاءَكَ . فكما جاء الظرف من أسمائها في الأمر كذلك يجوز أن يكون في الخبر(٢) »(٣) . والظاهر – والله أعلم – بناء على إعراب المبرد أن محل (هَيْهَات) الرفع على الخبرية ، و﴿ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ المبتدأ ، واللام زائدة(٤) .

وذهب الزجاج إلى أن (هَيْهَاتَ) بالفتح اسم منزلُ منزلة المصدر، والتقدير : البعدُ لما توعدون ، و: بُعْدٌ لما توعدون فيمن نَوَّن (هَيْهَات) ، فيكون (هَيْهَات) مبتدأ ، و(لما تُوعَدُونَ) خبره(٥) ، قال الزجاج : « فمن فتحها – وموضعها الرفع ، وتأويلها : البعدُ لما توعدون – فلأنها بمنزلة الأصوات ، وليست مشتقة من فِعْلٍ ،

---

(١) المقتضب ٣ / ١٨٢ .

(٢) أقول : لكن يبقى – وإن جوز الفارسي أن يكون (هيهات) من أسماء الأفعال في الخبر ، وهو ظرف – أن معناه ليس معنى الفعل مع أن الظروف من أسماء الأفعال في الأمر معناها معنى الأفعال .

(٣) ينظر : العسكريات ص ١١٧ .

(٤) ينظر : حاشية الصبان ٣ / ١٩٩ .

(٥) ينظر : البيان ٢ / ١٨٤ .

فَبُنِيت ... فأمّا من نَوَّن (هَيْهَات) فجعلها نكرة ، ويكون المعنى : بُعْدٌ لما توعدون»(١) .

وقد ضعف أبو حيان – وقبله العكبري(٢) – إعراب الزجاج ، قال في البحر المحيط : « ينبغي أن يجعل كلامه تفسير معنى ، لا تفسير إعراب ؛ لأنه لم تثبت مصدرية (هَيْهَات) »(٣) .

ويمكن في نظري – والله أعلم – رَدُّ قولهما من وجهين :

الأول : تصريح بعض النحاة بأن أصل أسماء الأفعال – ومنها (هَيْهَات) – المصدر ، من ذلك قول ابن الحاجب في شرح الكافية في معرض استدلاله على اسمية أسماء الأفعال : « والذي يدل على اسميتها تعذر الحرفية والفعلية فيها أمّا الحرفية فواضح ، وأمّا الفعلية ... وأيضاً فإنها بمعنى المصدر بدليل قولهم : رُوَيدَ زيداً ، بمعنى : إرواداً زيداً ... وإذا ثبت خروج هذه قبيل الفعل ودخولها في قبيل الاسم وجب أن يُعتقد أنها في أصل وضعها للمصدر ، ثم استعملت للزمان على خلاف أصلها »(٤) . وكذا تصريح الرضي – عند تعليله فتح التاء في هيهات – بأن ذلك يرجع إلى أن أصلها المصدر ، قال في شرح الكافية : «وتقول : فتح التاء ، على الأكثر ، نظراً إلى أصله حين كان مفعولاً مطلقاً »(٥) .

---

(١) معاني القرآن (٤ / ١٢ – ١٣) .

(٢) ينظر : الإملاء ٢ / ١٤٩ .

(٣) البحر المحيط ٦ / ٤٠٥ .

(٤) شرح الكافية لابن الحاجب ص ٥٣١ .

(٥) شرح الرضي ٣ / ١٠٢ .

والثاني : ذهاب غير واحد من النحاة إلى جعل (هَيْهَاتَ) بالنصب والتنوين مصدراً نائباً عن الفعل ، و(هَيْهَاتٌ) بالضم والتنوين مصدراً مرفوعاً على الابتداء(١) .

هذا وذهب الفراء إلى أن (هَيْهَاتَ) بالفتح اسم منزل منزلة المشتق ، والتقدير : بعيد ، قال : « ... ومعنى (هَيْهَاتَ) بعيدٌ ، كأنه قال : بَعيدٌ ﴿ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ و: بَعيدٌ العقيقُ ، وأهلُه . ومن أدخل اللام قال : (هَيْهَات) أداة ليست بمأخوذة من فِعْلٍ ، بمنزلة بعيد ، وقريب ، فأدخلت لها اللام كما يقال : هَلُمَّ لَكَ . إذ لم تكن مأخوذة من فِعْلٍ ، فإذا قالوا : أَقبلْ . لم يقولوا : أَقْبلْ لَكَ . لأنه يحتمل ضمير الاسم »(٢) .

والذي أراه - والله أعلم - أنَّ جعل (هَيْهَات) بمعنى المشتق (بَعِيد) ليس بقوي ، وذلك أن النحاة لم يصرحوا بأن اسم الفعل قد ينقل عن وصف كـ(بَعِيد)، والأولى من ذلك أن يجعل (هَيْهَات) اسماً بمعنى : البعد ، كما فعل الزجاج .

هذا والذي تميل إليه النفس - بعد ذكر أوجه الإعراب المختلفة في (هَيْهَاتَ) - أن الأولى من هذه الأوجه هو جعلها اسمَ فعلٍ مبنياً لا محل لها من الإعراب ؛ لأنه - لما ذكر أبو علي الفارسي - هو الأقيس ؛ إذ الأسماء والأفعال المعربة في الأصل إذا وقعت موقع المبني بنيت ، و(هَيْهَات) ونحوه من الأسماء

---

(١) ينظر : المحتسب ٢ / ٩١ ، ومشكل إعراب القرآن ٢ / ٥٠٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢ / ١٥٨ ، وشرح المفصل ٥ / ٦٦ ، والدر المصون ٨ / ٣٤١ .

(٢) معاني القرآن ٢ / ٢٣٥ .

المشابهة للحروف إذا وضعت موضع المبني أجدر بالبناء(١) .

والثاني : تنزيلها منزلة المصدر - كما ذهب الزجاج - لما ذَكرتُ في الرد على تضعيف أبي حيان له(٢) ، وقد اقتصر على هذين الوجهين بعض المعربين ، ولم يذكر غيرهما، كالزمخشري(٣) ، والطاهر بن عاشور(٤) .

والثالث : إعرابها ظرفاً على ما ذهب إليه المبرد .

وأما قول الفراء فقد سبق رأيي فيه . والله تعالى أعلم .

ثانياً : (هَيْهَاتاً) بالفتح ، مع التنوين

هي (هَيْهَاتَ) السابقة غير أنها منونة ، وتنوينها - كما ذكروا - هو اللاحق لأسماء الأفعال للدلالة على التنكير .

غير أن من المعربين من جعله تنوين إعراب و(هَيْهَاتاً) اسماً منصوباً على أنه مصدر واقع موقع الفعل ، وممن قال بهذا مكي بن أبي طالب(٥) ، والسمين الحلبي(٦) .

ثالثاً : (هَيْهَاتِ ، وهَيْهَاتٍ)

تقدم رأي سيبويه في (هَيْهَاة) بالفتح ، و(هَيْهَاتِ) بالكسر ، وأنه يرى أن

---

(١) ينظر : العسكريات ص ١١٦ - ١١٧ .

(٢) ينظر : صفحة (٤٥) .

(٣) ينظر : الكشاف ٣ / ١٨٢ .

(٤) ينظر : التحرير والتنوير ١٨ / ٥٤ - ٥٥ .

(٥) ينظر : مشكل إعراب القرآن ٢ / ٥٠٢ .

(٦) ينظر : الدر المصون ٨ / ٣٤١ .

الأُولى اسم مفرد والثانية جمع ، فالفتحة في الهاء - عنده - نظير الكسرة في التاء ، وعليه فلا فرق بينهما من حيث التوجيه الإعرابي ، وأما (هَيْهَاتٍ) بالتنوين فهي (هَيْهَاتِ) السابقة غير أنها دخلها - كما ذكر - تنوين التنكير ، وأجاز المبرد أن تكون مع التنوين معرفة بمنزلة : مسلماتٍ ، معرفة⁽¹⁾ .

هذا ولا يفوتني - هنا - أن أورد كلاماً جيداً ذكره ابن جني توضيحاً لبعض ما قرئ من لغات (هَيْهَات) وربطاً بينها ، أعني : هَيْهَاتَ ، وهَيْهَاتاً وهَيْهَاتِ ، وهَيْهَاتٍ ، قال في سر الصناعة : « فأمّا من قال : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، ففتح ، فحكمه أن يقف بالهاء ... و(هَيْهَاتَ) على هذا اسم واحد ... فمن نَوَّن ، فقال : هَيْهَاةً فإنه نوى النكرة ... ومن لم ينون فإنه نوى المعرفة ... فأمّا إذا صرت إلى الجماعة فإن نظير قول من فتح الهاء في الواحد ، فقال : هَيْهَاتَ . أن يقول في الجماعة : هَيْهَاتِ . فيكسر التاء في الجماعة بغير تنوين ، كما فتح الهاء في الواحد بغير تنوين ، ومن كان يقول في الواحد : هَيْهَاةً . فينون ، ويعتقد التنكير ، فنظيره في الجماعة أن يقول : هَيْهَاتٍ . فيكسر التاء ، وينون إرادةً للتنكير ، كما أنه لَمَّا أراد التعريف لم ينون ، فقال: هَيْهَاتِ . وذلك أن بإزاء فتح تاء الواحد كسر تاء الجماعة ، والتنوين على هذا في : هَيْهَاتٍ ، هو علم التنكير بمنزلة تنوين صَهٍ ومَهٍ وإيهٍ ، وتكون هَيْهَاةً وهَيْهَاتٍ في هذا القول مبنية بمنزلة بناء صَهٍ ومَهٍ ، ومن كانت هَيْهَاةَ وهَيْهَاتٍ عنده معربة منصوبة على الظرف فإن التنوين في : هَيْهَاتٍ عنده بمنزلة تنوين مسلماتٍ ، لا فرق بينهما ، فيجوز في : هَيْهَاتٍ على هذا أن تكون نكرة ، وقد أجاز أبو العباس فيها

---

(1) ينظر : المقتضب ٣ / ١٨٣ .

أيضاً أن تكون مع التنوين معرفة ... »(١) .

رابعاً : (هيهاتُ وهيهاتٌ)

ذهب بعض النحاة إلى أن (هَيْهَاتٌ) بالضم مع التنوين يحتمل أمرين :

الأول : أن يكون اسماً للفعل ، والضم للبناء ، كما بنى (نحنُ) ، وكما بنى (حَوْبُ)(٢) في زجر الإبل ، لكنه نون للتنكير .

الثاني : أن يكون أُخْلِصَ اسماً معرباً فيه معنى البعد ، وهو مرفوع بالابتداء ، و ﴿لِمَا تُوعَدُونَ﴾ خبر عنه ، وممن قال بهذين التوجهين ابن جني(٣) ، وأخذ بهما ابن عطية(٤) ، والزمخشري(٥) ، وابن يعيش(٦) .

خامساً : (هيهاتْ) بسكون التاء

ذكر بعضهم أن سكون التاء في (هَيْهَاتْ) إنما جاء على أصل البناء(٧) . وصرح ابن جني بأنها جمع ، لا مفرد ؛ لبقاء التاء في الوقف مع السكون ، وأن فاعلها ضمير(٨) .

---

(١) سر الصناعة ٢ / ٤٩٩ - ٥٠٠ .

(٢) الحَوْب الجمل ، ثم كثر حتى صار زجراً له ، اللسان (حوب) ٣ / ٣٧٦ .

(٣) ينظر : المحتسب ٢ / ٩١ .

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ١١ / ٢٣٣ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٦ / ٤٠٥ .

(٦) ينظر : شرح المفصل ٤ / ٦٦ .

(٧) ينظر : الدر المصون ٨/ ٣٤٠.

(٨) ينظر : المحتسب ٢/ ٩٢-٩٣.

المبحث الثالث : الوقف على (هَيْهَات) عند القراء

ذكرت كتب القراءات(١) أن لا خلاف في (هَيْهَات هَيْهَات) بين السبعة حال الوصل ، وأن الخلاف في الوقف عليهما ، وقد حصرت كتب القراءات الوقف من القراء في التاء والهاء ، ولكنها اختلفت في تعيين صاحب كل منهما . فذكر ابن الأنباري أن عيسى بن عمر وأبا عمرو بن العلاء كانا يقفان بالهاء وأنه رُوِي أيضاً عن أبي عمرو أنه كان يقف بالتاء(٢) ، وصرح في الكشف أن الوقف بالتاء إجماع من القراء غير البزي(٣) ، وذكر الداني(٤) وابن الجزري(٥) أن الكسائي يقف عليها بالهاء أيضاً ، وفرق ابن غلبون(٦) ومكي(٧) بن أبي طالب بين الوقف على (هَيْهَات) الأولى والثانية ، غير أن الإمام ابن الجزري – وهو حجة في القراءات – سوَّى بينهما في الحكم ، وعليه العمل عند من بعده من القراء(٨) .

هذا والذي آخذه به – والعلم عند الله – من هذه الأقوال فيما يخص من كان يقف بالهاء هو ما ذكره الإمام شمس الدين ابن الجزري من أن الكسائي والبزي

---

(١) ينظر : التذكرة لابن غلبون ٢ / ٤٥١ ، وغيث النفع ص ١٩٥ .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٢٩٨ .

(٣) ينظر : الكشف ١ / ١٣٢ .

(٤) ينظر : جامع البيان ٣ / ١٣٩٠ .

(٥) ينظر : النشر ٢ / ١٣١ ، وتحبير التيسير ص ٢٦٣ – ٢٦٤ .

(٦) ينظر : التذكرة ٢ / ٤٥١ – ٤٥٢ .

(٧) ينظر : الكشف ١ / ١٣١ .

(٨) ينظر : حاشية (التذكرة) ٢ / ٤٥١ .

فقط كانا يقفان بالهاء ، والباقون بالتاء ، قال في تحبير التيسير : « ووقف الكسائي على قوله تعالى : ﴿ مَرْضَاتَ ﴾ ... ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ بالهاء وتابعه البزي على ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ فقط ، فوقف عليها معاً بالهاء ... ووقف الباقون على هذه المواضع كلها بالتاء »⁽¹⁾ .

هذا وقد رجع مكي بن أبي طالب علة الوقف بالهاء إلى إجرائها على الهاء التي تدل على التأنيث في (التَّوراة) و(كَمِشْكاة) حيث إنها في الوصل بالتاء ، حَسَّن ذلك – كما ذكر – انفتاح التاء وبناؤها على الفتح⁽²⁾ . كما أنه علل لمن وقف بالتاء بما ذكره النحاة في ذلك وزيادة ، فقال : « وحجة من وقف بالتاء أنه اتبع خط المصحف ، وأن من العرب من يخفضه وينونه كـ(غُرُفَات ، ومَلَكُوت) ولا يحسن على هذا فيه إلا الوقف بالتاء ، وأيضاً فإن الوقف بالتاء إجماع من القراء غير البزي ، وقد قال الأخفش : هي بمنزلة قولك : كان من الأمر كَيْت وكَيْت . وهذا لا يوقف عليه إلا بالتاء ، وأيضاً فإن سيبويه قال : (هَيْهَات) اسم بمنزلة الأصوات ، وفتح التاء عنده تدل على أنه اسم واحد ، وكسرتها إذا كسرت تدل على أنه جمع ، لم ينطق بواحده ، وأيضاً فإن التاء لا يحسن حذفها ، فهي أصلية ، والتاء الأصلية لا يوقف عليها إلا بالتاء في جميع الكلام »⁽³⁾ .

هذا وقد ذكر السمين الحلبي أن رسم (هَيْهَات) في المصحف بالهاء ، ولذا كان

---

(1) تحبير التيسير : ص ٢٦٣ – ٢٦٤ .

(2) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات ١ / ١٣١ .

(3) المصدر السابق ١ / ١٣٢ .

ينبغي - في رأيه - أن يكون أكثر القراء على الوقف بالهاء ، قال في الدر المصون : «واختلف القراء في الوقف عليها ، فمنهم من اتبع الرسم ، فوقف بالهاء ... وكان ينبغي أن يكون الأكثر على الوقف بالهاء لوجهين :

أحدهما : موافقة الرسم . والثاني : أنهم قالوا : المفتوح اسم مفرد ... »(١) .

وما ذكره السمين الحلبي قال به أيضاً صاحب الفتوحات الإلهية(٢) .

وأقول : ما صرح به السمين الحلبي ومن تبعه مخالف لما قرره علماء القراءات من أن رسم (هَيْهَات) في المصحف بالتاء لا بالهاء ، من ذلك ما ذكره مكي بن أبي طالب - وذكر آنفاً - احتجاجاً لمن وقف بالتاء وهو قوله : « وحجة من وقف بالتاء أنه اتبع خط المصحف ... »(٣) وكذا ما صرح به صاحب مختصر التبيين بقوله : « ثم قال تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ نَدِمِينَ ﴾ رأس الأربعين آية ، وفي هذا الخمس ... ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ كتبوهما في جميع المصاحف بتاء ممدودة بعد الألف في الموضعين »(٤) ، وأيضاً ما قرره صاحب تحبير التيسير حين قال : « ووقف الكسائي على ... (هَيْهَات هَيْهَات) بالهاء وتابعه البزي ... ووقف الباقون على هذه المواضع كلها بالتاء اتباعاً لخط المصحف »(٥) . والله تعالى أعلم .

---

(١) الدر المصون ٥ / ١٨٥ .

(٢) ينظر : الفتوحات الإلهية ٣ / ١٩١ - ١٩٢ .

(٣) الكشف عن وجوه القراءات ١ / ١٣٢ .

(٤) مختصر التبيين ٤/ ٨٩٠ ،وينظر أيضاً : المقنع ص ٤٨٠ ،والوسيلة إلى كشف العقيلة ص ٤٥٦ .

(٥) تحبير التيسير ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

الخاتــمة

بعد هذا التطواف مع (هَيْهَات) ولغاتها التي تجاوزت الأربعين وعرضٍ لوجوه الإعراب المختلفة للغاتها في القرآن الكريم يجمل بي أن أضع أهم ما خلص إليه البحث من نتائج ، وهي :

١ – أنّ (هيهاتَ) بالفتح غير منونة قراءة السبعة ، وهي موافقة للغة أهل الحجاز ، وقرأ أبو جعفر من العشرة بكسرها من غير تنوين موافقة للغة تميم وأسد، وما عدا هذا فشاذ .

٢ – أن أكثر أسماء الأفعال بمعنى الأمر ، إذ الأمر كثيراً ما يكتفى فيه بالإشارة عن النطق بلفظه ، فكيف لا يكتفى بلفظ قائم مقامه ، ولا كذلك الخبر .

٣ – أن معاني أسماء الأفعال أمراً كانت أو غيره أبلغ وآكد من معاني الأفعال التي يقال : إن هذه الأسماء بمعناها .

٤ – أن كل ما هو بمعنى الخبر من أسماء الأفعال فيه معنى التعجب .

٥ – أن ما ورد من لغات (هَيْهَات) فاق ما ورد من لغات غيرها من أسماء الأفعال حتى تجاوزت الأربعين .

٦ – أن القول : إنّ الأصل في (هَيْهَات) المصدر . قال به غير واحد من النحاة.

٧ – أن القول المشهور : إنّ (هَيْهَات) لا تكون إلا مبنية . ليس وحده المعمول به عند النحاة بل أجاز بعضهم فيها الإعراب .

٨ – أن الحكم بأن (هَيْهَات) معمولة وأن لها موضعاً من الإعراب إما الرفع

على الابتداء وما بعدها فاعل سد مسد الخبر أو النصب على المصدرية لا يخلو من اعتراض فالأولى أن يجتنب وأن يحل محله في المرتبة الأولى الأخذ بأنها غير معمولة ثم قول الزجاج ثم قول المبرد .

٩ - أن اختلاف آراء النحاة في إعراب (هَيْهَات) كشف عن فهم ثاقب ، وفكر نيِّر قادر على الاستيعاب والشمول .

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : الرسائل العلمية

- **شرح الكافية لابن الحاجب** ، تحقيق جمال مخيمر ، رسالة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر .

ثانياً : المطبوعات

- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر** ، للشيخ أحمد الدمياطي ، تصحيح علي محمد الضباع ، دار الندوة الجديدة ، بيروت .
- **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق رجب عثمان محمد ، الطبعة الأولى ، مطبعة المدني ، مصر ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .
- **إعراب القراءات الشواذ** ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- **إعراب القرآن**، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق زهير غازي زاهد، الطبعة الثانية، وزارة الأوقاف العراقية، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- **الإيضاح العضدي** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق حسن شاذلي فرهود ، دار العلوم ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- **الإيضاح في شرح المفصل** ، لابن الحاجب النحوي ، تحقيق موسى بناي العليلي ، وزارة الأوقاف العراقية .
- **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل** ، لأبي بكر الأنباري ، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م .
- **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات** ، لأبي البقاء العكبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- **الأصول في النحو** ، لابن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .
- **البحر المحيط** ، لأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م .
- **البسيط في شرح جمل الزجاجي** ، لابن أبي الربيع ، تحقيق عياد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ،

بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦ م .

- **البيان في غريب إعراب القرآن** ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م .
- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة** ، لعمر النشار ، شرح وتحقيق أحمد عيسى المعصراوي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م .
- **التذكرة في القراءات الثمان** ، لأبي الحسن بن غلبون ، تحقيق أيمن رشدي سويد ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١ م .
- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م .
- **التسهيل لعلوم التنْزيل**، لمحمد بن أحمد الكلبي، ط١، مطبعة مصطفى محمد، مصر،١٣٥٥ هـ.
- **تفسير التحرير والتنوير** (تفسير ابن عاشور)، لابن عاشور، مؤسسة التاريخ ، بيروت.
- **تفسير القرطبي** (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق محمد إبراهيم الحفناوي ، الطبعة الأولى ، دار الحديث، القاهرة ، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م .
- **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية** ، للصغاني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٩ م .
- **تهذيب اللغة** ، للأزهري ، حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون ، دار القومية العربية للطباعة ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م .
- **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك** للمرادي ، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان ، الطبعة الأولى ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
- **التوطئة** ، لأبي علي الشلوبين ، تحقيق يوسف أحمد المطوع ، الطبعة الثانية .
- **التبيان في تفسير غريب القرآن** ، لابن الهائم ، تحقيق ضاحي عبد الباقي محمد ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي .
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري** ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤ م .

- **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل** ، ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف الشيخ البقاعي ، الطبعة الأولى، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .
- **حاشية الصبان على شرح الأشموني ومعه شرح الشواهد للعيني** ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- **الخصائص** ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- **ديوان جرير** ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ، دار بيروت ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي** ، تحقيق وتعليق مجموعة من المحققين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .
- **زاد المسير في علم التفسير** ، لابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامي ، دمشق ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
- **سر صناعة الإعراب** ، لابن جني ، تحقيق حسن هنداوي ، الطبعة الثانية ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م .
- **شرح ألفية ابن مالك** ، لابن الناظم، تحقيق عبد الحميد السيد عبد الحميد، دار الجيل ، بيروت .
- **شرح التصريح على التوضيح** ، لخالد الأزهري ، ومعه حاشية الشيخ ياسين ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه .
- **شرح الرضي على الكافية** ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، الطبعة الثانية ، جامعة قاز يونس ، بنغازي ، ١٩٩٦ م .
- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر** ، لأحمد بن الجزري ، تحقيق علي محمد الضباع ، الطبعة الأولى ، مطبعة مصطفى البابي ، مصر ، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .
- **شرح اللمع في النحو** ، للواسطي الضرير ، تحقيق رجب عثمان محمد ، الطبعة الأولى ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
- **شرح الكافية الشافية** ، لابن مالك ، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي ، الطبعة الأولى ، مطبوعات مركز

البحث العلمي بجامعة أم القرى ، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م .

- **شرح المفصل** ، لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت .
- **شرح الهداية** ، لأبي العباس المهدوي ، تحقيق حازم سعيد حيدر ، الطبعة الأولى ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م .
- **الشيرازيات** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق حسن محمود هنداوي ، الطبعة الأولى ، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م .
- **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)** للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م .
- **غيث النفع في القراءات السبع** ، لعلي النوري الصفاقسي ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية** ، لسليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل ، عيسى البابي الحلبي ، مصر .
- **القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة** ، للفيروزأبادي ، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١٣٠١ هـ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م .
- **الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح** ، لابن أبي الربيعالأندلسي ، تحقيق فيصل الحفيان ، الطبعة الأولى ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م .
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** ، لمكي بن أبي طالب ، تحقيق محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق .
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، للزمخشري ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م .
- **الكنز في القراءات العشر** ، لابن الوجيه الواسطي ، تحقيق هناء الحمصي ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م .
- **كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر** ، لابن الجزري ، تحقيق أحمد محمد مفلح القضاة، الطبعة الأولى ، مطبوعات جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، الزرقاء ، الأردن ، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م .
- **كتاب التهذيب الوسيط في النحو** ، محمد بن علي بن يعيش الصنعاني ، تحقيق فخر صالح قدارة ،

الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م .

- **كتاب سيبويه** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م .
- **كتاب الشعر (شرح الأبيات المشكلة الإعراب)** لأبي علي الفارسي ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، الطبعة الأولى ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م.
- **كتاب المقتصد في شرح الإيضاح** ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد ، ١٩٨٢ م .
- **الكليات** ، لأبي البقاء الكفوي ، تحقيق عدنان درويش ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م .
- **لسان العرب** ، لابن المنظور ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩ م.
- **ما ينصرف وما لا ينصرف** ، للزجاج ، تحقيق هدى محمود قراعة ، الطبعة الثالثة ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م .
- **المبسوط في القراءات العشر** ، لأحمد بن حسين الأصبهاني ، تحقيق سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق .
- **مجالس العلماء للزجاجي** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، مطبعة المدني، القاهرة ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م .
- **مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط** ، عالم الكتب ، بيروت .
- **المسائل العسكرية** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق محمد الشاطر أحمد ، الطبعة الأولى ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢ م .
- **المسائل العضديات** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق علي جابر المنصوري ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م .
- **معاني القرآن** ، للفراء ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م .
- **معاني القرآن وإعرابه** ، للزجاج ، تحقيق عبد الجليل شلبي ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م .
- **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء** ، لأحمد بن محمد الأشموني ، مطبعة مصطفى البابي، مصر .

- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف ، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية ، دار سزكين للطباعة والنشر ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م .
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، لابن عطية الأندلسي ، تحقيق المجلس العلمي بمكناس ، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م .
- **مختصر التبيين لهجاء التنزيل** ، لأبي داوود سليمان بن نجاح ، تحقيق أحمد بن أحمد بن معمر شرشال ، الطبعة الأولى ، مجمع الملك فهد للطباعة ، المدينة المنورة ، ١٤٢١ هـ .
- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** لابن خالويه ، عني بنشره ج. برجشتراسر ، المطبعة الرحمانية ، بمصر ، ١٩٣٤ م .
- **المساعد على تسهيل الفوائد** ، لابن عقيل ، تحقيق محمد كامل بركات ، منشورات مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م .
- **مشكل إعراب القرآن** ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، حققه ياسين محمد السواس ، الطبعة الثالثة ، اليمامة للطباعة والنشر ، دمشق ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م .
- **المفردات في غريب القرآن** ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت .
- **المفصل في علم العربية** ، للزمخشري ، الطبعة الثانية ، دار الجيل ، بيروت .
- **المقتضب** ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، مطبوعات وزارة الأوقاف المصرية ، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م .
- **المقرب** لابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري ، الطبعة الأولى ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م .
- **المقنع في رسم مصاحف الأمصار** ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق الشيخ حسن السرّي ، الطبعة الأولى ، مركز الإسكندرية للكتاب، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م .
- **النشر في القراءات العشر** ، لابن الجزري ، دار الفكر .
- **الوسيلة إلى كشف العقيلة** ، لعلم الدين السخاوي ، تحقيق مولاي محمد الإدريسي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م .

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

الملخص ٢٥٣
مقدمة ٢٥٤
مدخل في معنى (هَيْهَات) ٢٥٥

الفصل الأول : (هَيْهَات) أحكامها النحوية

المبحث الأول : لغات (هَيْهَات) ٢٥٧
المبحث الثاني : (هَيْهَات) بين الاسمية والفعلية.. ٢٥٩
المبحث الثالث : (هيهات) بين الإفراد والجمع ٢٦٥
المبحث الرابع : كتابة (هَيْهَات) عند النحاة.. ٢٧٠
المبحث الخامس : الخلاف في إعراب (هَيْهَات) ٢٧٣
المبحث السادس : تعليل النحاة لحركة البناء ٢٨٢
المبحث السابع : الوقف على (هيهات) عند النحاة ٢٨٧
المبحث الثامن : استعمالات (هيهات) ٢٨٩

الفصل الثاني : توجيه قراءات (هَيهَات)

المبحث الأول : ما جاء في (هَيْهَات) من قراءات.. ٢٩١
المبحث الثاني : ما قيل في هذه القراءات من وجوه الإعراب.. ٢٩٣
المبحث الثالث : الوقف على (هَيْهات) عند القراء.. ٣٠١
الخاتمة ٣٠٤
فهرس المصادر والمراجع.. ٣٠٦